مركز حمد الجاسر الثقافي
Hamad Al-Jasser Cultural Center

جسور

نشرة دوريَّة- العدد العشرون- محرم ١٤٣٨هـ

ملف خاص عن الدكتور محمد الهدلق ٢-٨

لقاء صحفي مع الدكتور محمد الهدلق ١٠-١١

محاضرة عن عناية الشيخ حمد الجاسر بالسِّيَر والتراجم ١٢-١٣

ندوات ومحاضرات في مجلس حمد الجاسر ١٤-١٥

المركز يحتفي بالأستاذ الدكتور محمد الهدلق

د. أحمد الضبيب: الدكتور الهدلق شخصية اجتماعية فذَّة، متألِّقة كتألُّقه في التدريس والإدارة والبحث العلمي، شخصية معتدلة المزاج، متواضعة النَّفْس، مَرِحَة الروح، بَشُوشة المحيَّا، نبيلة المواقف، أصيلة ومُعاصِرة في آنٍ واحد، وذلك بعض ما يعرفه عنه مُحِبُّوه.

د. عبدالعزيز المانع: لم يكن الدكتور الهدلق -وهو المسكون بالقراءة المعمَّقة لكُتُب التراث- ليقف فقط عند وظيفة تدرُّ عليه قُوْت يومه وتؤمِّن له حياة هادئة مستقرَّة مهما كانت طبيعة هذه الوظيفة، وإنَّما كان يبحث عن عملٍ يؤمِّن له خلود الذِّكْر وحُسْن الأحدوثة على المدى البعيد.

د. عبدالله الغذامي: اسم محمَّد الهدلق يتوِّج كلمات الشكر في عدد من كُتُبي، وصورتُه الذهنية وجرسُ اسمه يرنَّان في ذاكرتي بوَصْفه واحدًا من أعزِّ مَن عرفتُ وأصدق مَن زاملتُ ووقَفَ بوفاءٍ بجانبي وجانب الزملاء كلِّهم، فهو همزة الوصل في قصصنا كلِّها، وهو الذي يجمع صفحات الذكريات كلِّها بأنواعها كلِّها؛ المازح الهازل منها والجادّ الصارم.

د. أبو أوس إبراهيم الشمسان: عرفتُ الدكتور الهدلق دائمًا هادئ الطبع، لم أَرَهُ يومًا غاضبًا مهما وَجَدَ من عَنَت الآخَرين، وله قدرة عجيبة على كَسْر جمود العمل واللقاءات بطُرَفٍ يُوفَّق إلى ابتكارها ببداهةٍ تُناسب المواقف.

رحلة علمية لروَّاد المركز إلى تركيا

ضمن أنشطة مركز حمد الجاسر الثقافي، قام الدكتور أحمد الضبيب، والدكتور عبدالرحمن الشبيلي، والدكتور عبدالعزيز المانع، والدكتور عبدالعزيز الهلابي، والدكتور محمَّد الهدلق، والأستاذ معن الجاسر، برحلة علمية إلى الجمهورية التركية، وتأتي هذه الرحلة ضمن سلسلة من الرحلات العلمية التي يقوم بها روَّاد المركز وأعضاء لجنته العلمية، إذ يخصِّص المركز في كلِّ عام رحلة علمية إلى أبرز المعالم الأثرية والتاريخية في دول العالم، تجسيداً للتبادُل الثقافي، وتعميق العلاقات التاريخية، وفَتْح جسور التواصُل مع مختلف الثقافات العالمية، وللبحث عن المخطوطات في المكتبات العامَّة والخاصَّة.

ندوة علمية عن الدكتور عبدالله العثيمين رحمه الله

أقام مجلس حمد الجاسر الثقافي ندوة عن المؤرِّخ والشاعر والأكاديمي الأستاذ الدكتور عبدالله ابن صالح العثيمين، الذي وافته المنيَّة يوم الثلاثاء ١٤٣٧/٧/١٢هـ الموافق ٢٠١٦/٤/١٩م، شارك فيها كلٌّ من الدكتور محمد الهدلق والدكتور عبدالعزيز الهلابي، وأدارها الدكتور عبدالرحمن الشبيلي، وذلك يوم السبت ١٦ رجب ١٤٣٧هـ الموافق ٢٣ نيسان (أبريل) ٢٠١٦م. التتمة في ص٩

صدور عدد جديد من مجلة العرب

صدر عددٌ جديدٌ من مجلَّة «العرب» (ذو القعدة وذو الحجَّة ١٤٣٧هـ) متضمِّنًا ستَّة بحوث، جاء أوَّلها للأستاذ عبدالله بن عيني بعنوان «النقد العربي القديم من الذَّوْق إلى التعليل»، تحدَّث فيه عن النقد العربي في العصر الجاهلي، موضحاً أنَّ المنطق لا يَقْبَل أن تكون القصيدة .. التتمة في ص٨.

من إصدارات المركز: اللغة المهرية المعاصرة بين عربيتين

أصدر مركز حمد الجاسر الثقافي كتاب «اللغة المهرية المعاصرة بين عربيَّتَين»، للدكتور عامر فائل محمد بلحاف (أستاذ اللغة والنحو المشارك، بكلية العلوم والآداب بشرورة- جامعة نجران). ويتحدَّث هذا الكتاب عن (اللغة المهرية) التي هي لغةٌ محكيَّة... التتمة ص٦.

طالعوا كل جديد عن لقاءات مجلس حمد الجاسر وأخبار اللجنة التنفيذية واللجنة العلمية وأخبار الرواد ومجلة «العرب» وإصدارات مركز حمد الجاسر الثقافي في موقع المركز:

www.hamadaljasser.com

الدكتور محمَّد الهدلق الباحث الناقد

أ.د. عبدالعزيز المانع

الأستاذ الدكتور محمَّد بن عبدالرحمن الهدلق باحث وناقد مميَّز، ومحقق ثبْت، وأستاذ أكاديمي بارز.

عرفتُ الصديق الدكتور الهدلق منذ زمن طويل جدًّا، يزيد على خمسين عامًا، فلقد زاملتُه في المدرسةِ الابتدائية في (شقراء)، ثم في المعهد العلمي هناك، ثم في كلية اللغة العربية بالرياض، ثم في جامعة الأزهر بمصر، ثم في الإعادة بقسم اللغة العربية بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرَّمة، ثم في البعثة إلى بريطانيا، ثم في قسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة الملك سعود بالرياض، ثم في عضوية مجلس النادي الأدبي بالرياض، ثم في مجلس أمناء مؤسَّسة حمد الجاسر الخيرية، ثم في مجلس أمناء مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، وأخيرًا: نعمل سويًّا الآن في كرسي المانع لدراسات اللغة العربية وآدابها بمكتبين متجاورين لا يفصل بينهما سوى جدار مشترَك.

ذكرتُ هذا الرصد التفصيلي لأبيِّن أنَّ معرفتي بالدكتور الهدلق ليست معرفة عابرة، ولا مبنيَّة على لقاء أو لقاءَيْن، وإنما هي مبنيَّة على زمالة عُمُرٍ ليست بالقصيرة.

كان الهدلق متفوقًا في دراسته الجامعية، وكان هذا التفوق سببًا رئيسًا في ترشيحنا معًا بعد التخرُّج للعمل في المحكمة المستعجلة الثانية بالرياض، رغم أننا متخصِّصان في اللغة العربية وليس في الشريعة، وقد عَملنا فعلاً في المحكمة بضعة أشهر، ثم انتقلنا إلى رئاسة القضاة (وزارة العدل حاليًّا).

لم يكن الدكتور الهدلق -وهو المسكون بالقراءة المعمَّقة لكُتُب التُّراث- ليقف فقط عند وظيفة تدرُّ عليه قُوْتَ يومه وتؤمِّن له حياة هادئة مستقرَّة، مهما كانت طبيعةُ هذه الوظيفة، وإنما كان يبحث عن عملٍ يؤمِّن له خلود الذِّكْر وحُسْن الأحدوثة على المدى البعيد، لهذا السبب رأيتُه يكافح بقوَّة من أجل التخلُّص من العمل في المحكمة، لينتقل مرحليًّا إلى العمل في وظيفة إدارية برئاسة القضاة (وزارة العدل الآن)، ولم يمنعه العمل الإداري في قسم المحاسبة برئاسة القضاة من التعلُّق بأهداب مشروعه المستقبلي، فقد شغل نفسَهُ في هذه الفترة بالدراسة منتسبًا من أجل الحصول على درجة الماجستير في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، وقد حصل على هذه الدرجة في العام ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م. وعندما سَنَحَت له فرصة الحصول على وظيفة مُعيد في قسم اللغة العربية بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرَّمة اغتنم هذه الفرصة وانتقل إلى مكة، وبعد عام أو أقلّ قليلاً من تعيينه في هذه الوظيفة وممارسته التدريس بقسم اللغة العربية هناك، أوفدتْهُ كليةُ الشريعة والدراسات الإسلامية إلى بريطانيا للحصول على شهادة الدكتوراه، وقد حصل على هذه الشهادة من جامعة أدنبرا في العام الجامعي ١٩٧٧-١٩٧٨م، وذلك على رسالته ذات العنوان: «ضياء الدِّين ابن الأثير وجهوده في البلاغة»، وعاد بعدها إلى المملكة ليبدأ عمله الأكاديمي الجاد.

النشاط العلمي:

أ- داخل الجامعة:

إضافةً إلى تدريسه النقد العربي القديم وعلْم البلاغة لطلبة القسم ولطلاب الدراسات العُليا فيه، عمل عضوًا في عدد من المجالس واللجان، ومن ذلك أنه:

- عضو مجلس كلِّية الآداب بجامعة الملك سعود.
- عضو مركز البحوث بكلِّية الآداب.
- رئيس لجنة الدراسات العُليا بقسم اللغة العربية في كلِّية الآداب.
- عضو لجنة التطوير الأكاديمي بجامعة الملك سعود.
- عضو اللجنة الدائمة لشؤون المعيدين والمحاضرين ومدرِّسي اللغات بالجامعة.
- عضو لجنة الابتعاث والتدريب بجامعة الملك سعود.
- عضو اللجنة التحضيرية لندوة «الشيخ حمد الجاسر وجهوده العلمية» التي أقامتها كلية الآداب عام ١٤٢٤هـ.
- رئيس لجنة المعيدين ورعاية المتفوِّقين في قسم اللغة العربية وآدابها.

ب- خارج الجامعة:

شارك في عدد كبير من اللجان، ومن ذلك أنه:

- عضو اللجنة العلمية بمعهد الدراسات الدبلوماسية التابع لوزارة الخارجية.
- سكرتير لجنة دراسة إنشاء الكلِّيات والمعاهد الجديدة بوزارة التعليم العالي.
- سكرتير اللجنة التحضيرية لدراسة احتياج المملكة من مؤسَّسات التعليم العالي بوزارة التعليم العالي.
- عضو لجنة معادَلة الشهادات الجامعية بوزارة التعليم العالي لفترتين.
- مستشار غير متفرِّغ بمكتب وزير التعليم العالي.
- ممثِّل وزارة التعليم العالي في اللجان المشتَرَكة التالية لدورات عدَّة: اللجنة السعودية الأسترالية، اللجنة السعودية الأيرلنْدية، اللجنة السعودية البلجيكية اللوكسمبورجية..
- ممثِّل الجامعات السعودية في اجتماع الفريق المختص بتنسيق متطلَّبات التخرُّج في أقسام اللغة العربية بجامعات دول مجلس التعاون الخليجي في عام ١٤٠٨هـ.
- عضو لجان تقويم خطط الدراسة بكلِّيات البنات التابعة للرئاسة العام لتعليم البنات في عام ١٤٠٩هـ.
- ممثِّل جامعة الملك سعود في مجلس إدارة دارة الملك عبدالعزيز لمدَّة ثلاث سنوات.
- عضو الأسرة الوطنية للُّغة العربية بوزارة المعارف.
- عضو فريق التقويم الشامل للتعليم في المملكة.

الرسائل التي أشرف عليها:

أشرف على أربع رسائل ماجستير ودكتوراه، وشارك في مناقشة إحدى عشرة رسالة علمية.

المؤتمرات والندوات:

شارك في العديد من المؤتمرات والندوات، منها:

- المؤتمر السنوي للجمعية البريطانية لدراسات الشرق الأوسط الذي عُقد في مدينة لانكستر ببريطانيا.
- ندوة «قراءة جديدة لتراثنا النقدي»، التي أقامها نادي جدَّة الأدبي الثقافي عام ١٤٠٩هـ.
- ندوة «تيَّارات الفكر في المغرب والأندلس: الروافد والمعطيات»، التي عُقدت بكلية الآداب في جامعة عبدالمالك السَّعْدي في تطوان بالمغرب.
- المهرجان الوطني السابع للتُّراث والثقافة.
- ندوة «الأندلس: قرونٌ من العطاءات والتقلُّبات»، التي أقامتها مكتبة الملك عبدالعزيز بالرياض ١٤١٤هـ.
- الملتقى العلمي الدولي الذي نظَّمتْهُ جامعة تونس للآداب والفنِّون والعلوم الإنسانية بتونس، بمناسبة مرور ثلاثين عاما على تأسيس حوليَّات الجامعة التونسية.
- ملتقى الدراسات المغربية الأندلسية الذي أقامتْهُ جامعة عبدالمالك السَّعْدي في تطوان بالمغرب عام ١٩٩٥م.
- اجتماع مؤسَّسة جائزة البابطين للإبداع الشعري الذي عُقد في أبو ظبي عام ١٩٩٦م.
- المؤتمر الدولي للمستشرقين الذي عُقد في مدينة بودابست بالمجر عام ١٩٩٧م.
- المؤتمر الدولي الرابع للحضارة الأندلسية الذي أقامتْهُ كلِّية الآداب بجامعة القاهرة عام ١٩٩٨م.
- مؤتمر النقد الأدبي السابع الذي أقامتْهُ كلِّية الآداب بجامعة اليرموك بالأردن عام ١٩٩٨م.
- الندوة الفكرية الدولية حول «فن القَصّ في الأدب العربي قديمه وحديثه» بمدينة سوسة في تونس عام ١٩٩٨م.
- الملتقى الثاني لقراءة النص، الذي عُقد في النادي الأدبي الثقافي بجدَّة عام ١٤٢٣هـ.
- الملتقى الثالث لقراءة النص، الذي عُقد في النادي الأدبي الثقافي بجدَّة عام ١٤٢٤هـ.
- ندوة حركية المصطَلَح التي عقدتْها وحدة البحث «النقد ومصطلحاته» في مدينة سوسة بتونس في عام ٢٠٠٥م.
- ندوة «حجَّة السُّلطة في الثقافتين الغربية والعربية» بجامعة منوبة بتونس.
- ندوة «الأنموذج والنَّمْذَجة في الإنسانيات» بجامعة تونس في مدينة تونس ٢٠٠٧م.
- ملتقى النقد الأدبي في المملكة العربية السعودية، الدورة الثانية، في النادي الأدبي بالرياض ٢٠٠٨م.
- المشاركة في خميسية الشيخ حمد الجاسر بمحاضرة عنوانها: «تأمُّلات في مناظرة الحاتمي وأبي الطيِّب المتنبي» عام ٢٠٠٨م.

لم يكن الدكتور الهدلق -وهو المسكون بالقراءة المعمَّقة لكُتُب التُّراث- ليقف فقط عند وظيفةٍ تدرُّ عليه قُوْتَ يومِه وتؤمِّن له حياة هادئة مستقرَّة، مهما كانت طبيعة هذه الوظيفة، وإنما كان يبحث عن عملٍ يؤمِّن له خلود الذِّكْر وحُسْن الأحدوثة على المدى البعيد.

.. يتبع في ص٣

- المشاركـة بكلمة في منتدى الثلوثيـة الثقافي احتفاءً بالدكتور ناصر الدِّين الأسد في عام ٢٠٠٨م.
- المشاركة في ملتقى نادي القصيم الأدبي المخصَّص للقصة القصيرة عام ١٤٢٩هـ.
- المشاركة في ندوة «قراءة في إصدارات نادي الرياض الأدبي» عام ٢٠٠٩م.
- النـدوة الثقافية التي يقيمهـا قسم اللغة العربية وآدابها بكلِّيـة الآداب مرتين في كلِّ شهر، وقد شارك في هذه الندوة مراتٍ عدَّة.

الإنتاج العلمي:

- النقد الأدبي في مقامات الحريري.
- مخطوط «الروض الزاهر في محاسن المَثَل السائر» للسميساطي (قراءة تقويمية).
- «الإغريض في الحقيقة والمجاز والكتاب والتعريض» لتقي الدِّين السبكي (تحقيق).
- موقف ابن المعتز من شعر أبي تمَّام.
- رسالة أبي الحسن بن طباطبا العَلَوي في استخراج المعمَّى (تحقيق).
- ابن قتيبة وآراؤه التربوية.
- زين الدِّين الرازي وأعماله البلاغية النقدية.
- «رسالـة في الفَرْق بيـن المترسِّل والشاعر» لأبي إسحـاق إبراهيم بن هلال الصابئ (تحقيق).
- أبو الحسن المرغيناني وكتابه «المحاسن في النَّظْم والنَّثْر».
- نَقْد أم جندب لشعر امرئ القيس وعلقمة الفَحْل.
- موقـف حـازم القرطاجنِّي مـن قضية الغموض في الشعـر مُقارَناً بمواقـف النقَّاد السابقين.
- الثقافة النقدية لأبي الطيِّب المتنبِّي.
- رأي حازم القرطاجنِّي في قضية الصدق والكذب في الشعر.
- ظُلامة أبي تمَّام للخالدي: الرؤيا والواقع.
- خـلاف بين أديبَيْن أندلسيَّيْن في المفاضَلة بين أبـي إسحاق الصابئ وبديع الزمان الهمذاني.
- قصيدة أبـي إسحاق الإلبيري إلى باديس بن حبوس الصنهاجي: دوافعها وتأثيرها على أهل غرناطة.
- تأويل الشريف المرتضى للنص الشعري.
- أسطورة يونانية في مقامة لبديع الزمان الهمذاني.
- دعوى سرقة الشعر بين السَّريِّ الرفَّاء والخالديَّيْن.
- الشيخ حمد الجاسر العلاَّمة الفَذّ.
- مآخذ ابن معقل الأزدي على شُرَّاح ديوان أبي الطيب المتنبِّي.
- اهتمام الشيخ حمد الجاسر بالشعر والشعراء كما يبدو من كتابه «مع الشعراء».
- أبو عبدالرحمن ابن عقيل الظاهري أديباً.
- موقف موسى بن عزرا من البيان العربي.
- نصوص النظريـة النقديـة في التُّـراث العربـي وطريقـة تقديمها إلـى الدارسين المحدَثين.
- الهزروف والقول الشعري: المصطَلَح والدلالة.
- الحجَاج بشأن الأحقِّية في الخلافة بين الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور ومحمَّد بنَ عبدالله بن الحسن العَلَوي.
- الأنموذج الشعري القديم وموقف أبي تمَّام.
- خِطاب المفاضَلة بين الشعر والنثر في النقد العربي القديم.
- مناظرة الحاتمي والمتنبِّي: الواقع والمتخيَّل.
- البُعْـد الثقافي فـي المجموعـة القصصية «حكايـة الصبيِّ الـذي رأى النوم» لعدي جاسر الحربش.

وأبحاثـه هـذه مبثوثـةٌ في المجـلات العلميـة المحكَّمة، وقـد استطاع كرسـي المانع لدراسـات اللغة العربية وآدابها -بحمد الله- أن يقنعـه بطباعتها ونَشْرها في كُتُب ضمن إصداراتـه لتكـون ميسَّرة للمتخصِّصين مـن النقَّاد والباحثين، وقـد صدر -بحمد الله- الكتاب الأوَّل منها.

هذا هو الدكتور الهدلق العالِم الناقد الأديب.

إشاراتٌ من وحي سيرته ومسيرته

أ. د. أحمد الضبيب

تتجلَّـى صـورة شخصيـة الأستـاذ الدكتـور محمَّـد الهدلق لمن يعرفه من خـلال ملامح عدَّة، لعلَّ مِـن أشدِّها وضوحًا صـورة الأستاذ الجامعي، المخلِص لمهمَّته، والمتفانـي في سبيل أكاديميَّته، فهو الملتـزم دائمًا بشروط الأداء المتميِّز للأستاذ الجامعي فـي مختلـف الظـروف، والحريص على إعطـاء تلاميذه الوقـت والجهد اللَّذَيْـن يمكِّنانهم مـن الإتقان والتفـوُّق، والعالم الـذي يملك مفاتيح تخصُّصه باقتدار، ويستطيع أن يُدخِل طلابه أبوابًا واسعةً من المعرفة.

الدكتـور الهدلـق يستحـقُّ -في نظـري- طلابًا متميِّزيـن ذوي تطلُّعات عاليـة، يستطيعون مواكبة علمـه وخبرتـه وقدراتـه الكبيـرة، ومـن الظلم أن يقوم بتدريس مجموعات طلابية متهالكة من حيث الإمكانات الذهنية والعلمية.

وفـي الوسـط الجامعـي أيضًـا يَظْهَـر الدكتور الهدلـق متألِّقًا فـي مجـال العمـل الإداري، رئيسَ قسم وعميدًا، وعضوًا في لجان الجامعة المختلفة، ومجالسها المتعدِّدة.

وهنا يبرُز مَلْمَح آخَر من ملامح صورة شخصية الهدلق الجامعية المتميِّزة، سواء في استيعابه

العمـل الإداري الجامـع أو فـي إلمامـه بالنُّظُم واللوائح الجامعية، يبدو ذلك جليًّا في الاجتماعات الإداريـة المتعلِّقـة بالعمل الجامعي التـي كثيرًا ما يشارك فيها ويناقِش فيها عن خبرة طويلة وتمكُّن.

ثـم تأتي بعد ذلـك شخصية الأستـاذ الباحث، وهي شخصيةٌ تتميَّز بالدقَّة، وحُسْن التتبُّع لمَا يريد بحثـه، فهـو ليس مـن الباحثين المتعجِّليـن الذين -فـي كثير مـن الأحيـان- يكفيهم الخبـر الواحد، أو المصـدر اليتيـم، كلا.. الهدلـق باحـثٌ صبور، طويـل النَّفَس، يقلِّب الأمور على وجوهها المختلفة، فـإذا استقـام له الأمـر مضى فيه. كمـا أنه ينتقي موضوعاته بعنايـة، محاولاً النفـوذ إلى جوانب لم يُلتَفَت إليها كثيرًا، أو مُضيفًا ومُصحِّحًا.

ومـع تنـوُّع نتاجـه البحثـي إلا أنـه -وهـو مـن النقَّـاد السعودييـن الكبـار- آثَـرَ أن تكـون معظم بحوثـه النقدية متَّصلة بالتُّـراث، ولذلك لم يخُضْ مـع الخائضين فـي النقـد الحديث، ولـم يشارك فـي موضوعـات الجـدل الساخنة بيـن الحداثيين والتقليدييـن، وقـد مـرَّتْ عاصفـة الحداثـة وكان الدكتـور الهدلـق فيهـا مُراقِبًـا، وهـو أمـرٌ يتَّفـق وشخصيتـه الهادئـة البعيـدة عن بُـؤَر التوتُّر، كما يتَّفـق أيضًـا مـع شخصيتـه الاجتماعيـة والبحثية المتسامحة.

تنوَّعـت كتابـات الدكتـور الهدلـق البحثية بين تحقيـق بعض مؤلَّفـات التُّـراث النقـدي القديـم وبين البحث، ففـي المجال الأول حقَّـق رسالة أبي إسحاق الصابئ في الفَرْق بين المترسِّل والشاعر، ورسالة الإغريض في الحقيقة والمَجـاز والكناية والتعريض، لتقـيِّ الدِّيـن السبكـي، ورسالـة ابن طباطبا العلوي في استخراج المعمَّى.

وتناولت بحوثُه العديدة في النقد الأدبي القديم مجـالات مختلفـة، بعضُهـا مواقف بعض النقاد القدمـاءً مـن نصوص أو قضايا نقديـة، كموقف موسـى بن عزرا من البيـان العربي، وموقف حازم القرطاجنِّـي من قضية الغموض فـي الشعر، ورأيه فـي مسألـة الصدق والكـذب في الشعـر، وموقف ابـن المعتز مـن شعر أبـي تمَّام، وتأويـل الشريف المرتضى للنص الشعري.

وشملت بحوثُه شخصيـات نقدية قديمة جلاَّها مـن خلال ما أسهمـت به من نتاج أدبـي أو علمي، مثـل بحثه عن زين الدِّين الرازي وأعماله البلاغية والنقديـة، وأبـي الحسـن المرغينانـي وكتابـه «المحاسن في النَّظْم والنثر».

ومن بحوثـه ما يتناول بعض القضايا النقدية، مثـل الثقافـة النقديـة عند أبـي الطيِّـب المتنبِّي، ودعوى سرقة الشعر بين السريّ الرفَّاء والخالديَّيْن، والهزروف والقـول الشعـري: المصطَلَح والدلالة، وقضيـة الحجَاج بشـأن الأحقِّية فـي الخلافة بين الخليفـة أبي جعفـر المنصور ومحمَّـد ذي النَّفْس الزكيَّـة، وهـي بحـوثٌ مبتَكَرة تـدلُّ علـى عُمْق في البحـث، وجِدَّة في التنـاول، ورغبة في الكشف عن مزيدٍ من الحقائق في الموضوعات المطروقة.

يُؤخَذ على الناقد والباحث محمَّد الهدلق أنه لم ينشُر كتابًا حتى الآن، ولعلَّ ذلك راجعٌ لانهماكه في أعمالـه الأكاديمية والبحثية، ولكـن من حقِّنا عليه أن نطالبـه بذلك، حتى يتيسَّـر لقرَّائه من الطلاب والباحثين أن يتَّصلوا بأعماله الفكرية، التي تختبئ فـي المجلات البحثيـة، وفي سجـلات المؤتمرات العلمية.

تلك هي شخصية أبـي خالد الهدلق الأكاديمية والعلميـة، وهي شخصيـةٌ لا أريد القـارئ أن يظنَّ أنهـا شخصية جافَّـة متزمِّتة كما يُشـاع عن بعض أساتـذة الجامعـة الجادِّيـن، فأبـو خالـد الهدلق ينطوي على شخصية اجتماعية فذَّة، متألِّقة كتألُّقه فـي التدريـس والإدارة والبحث العلمـي، شخصية معتدلـة المـزاج، متواضعة النَّفْـس، مَرِحَة الروح، بَشُوشـة المحيَّا، نبيلة المواقـف، أصيلة ومعاصرة في آنٍ واحد، وذلك بعض ما يعرفه عنه مُحِبُّوه.

شيمتُه الكتب.. محمَّد الهدلق: همزة الوصل في قصصنا كلِّها

د.عبدالله الغذامي

كنَّا في الثامن من مارس ١٩٧٢م إذ خرجنا معًا أنا ومحمَّد الهدلق من المكتبة المركزية في جامعة أدنبرة- اسكتلندا، وكانت الساعة الثانية عشرة ظهرًا وهو وقت الغداء والراحة لمدَّة ساعة حتى الواحدة، ولكنَّ محمَّد الهدلق تلك المرَّة لم يكن في خطَّته غداءٌ ولا قهوة، وقد عَلِمَ بالأمس عن مكتبة تجارية تبيع الكتب المستعمَلة وذكرها لي، فقرَّرنا معًا أن نستغلَّ ساعة الراحة هذه بزيارة لتلك المكتبة، وهناك وجد كلٌّ واحدٍ منَّا بعض ضالَّته، حيث تسللتْ أيدينا وسط رفوف الكتب القديمة ما بين مسرحيات شكسبير وروايات ديكنز وأعمال ديفيد هيوم، ولهذا الفيلسوف نكهة خاصة في مدينة أدنبرة فهو اسكتلندي، وتحمل إحدى بنايات الجامعة اسمَه: برج هيوم، وبكُتُبه وكُتُب غيره تكدَّستْ أيدينا كتبًا ومعها حماس رفيع في نفوسنا، كيف لا؟! وهي كُتُبٌ مهمَّةٌ جدًّا وبطبعات عريقة وتاريخية، وفي الوقت ذاته هي رخيصة، وستُعمِّر مكتباتنا الخاصة بهذا المهمّ والرخيص، ولم أنسَ منظرنا ونحن عائدان من رحلة المعرفة تلك، ومحمَّد الهدلق يمسك بيده كتابًا من هذه الكتب وهو يسير على طرف الرصيف، ويفحص سعرَهُ الذي كان مجرَّد (بنسات) ولم يصل حتى لربع جنيه، ولم يَفُتْهُ أن يقول لي: انظر لهذا السعر ولهذا الكتاب، ولهذا ولذاك.. ويعرض الكتب واحدًا واحدًا ثم يقول: إنَّ الواحد منها بسعر كوب من القهوة، وماذا لو أننا اشترينا قهوةً بدلاً من الكتاب؟! ولا ينسى محمَّد هنا أن يقارن بين مصير كوب القهوة بعد استهلاكه حيث سينتهي عبر مَسَارب الصرف الصحي بعد دقائق من شُرْبه، بالمقارنة بالكتاب ومصيره عبر سراديب الدماغ حيث لا يذوب ولا يتسرَّب.

كنتُ أتماهى معه وأقول له: نعم، نعم.. مُدركًا أنني أنا وهو كنَّا نلاعب أنفسنا ونسلِّيها عن ساعة راحة أهدرناها ولم نتغدَّ ولم نحتسِ قهوتنا، وعُدْنا إلى عملنا في المكتبة المركزية، وواصَلْنا الجِدَّ بالجِدِّ والكتابَ بالكتاب.

أتذكَّر تلك الرحلة بتاريخها المسجَّل على صفحات الكتب التي اشتريتُها يومها، ولاتزال مكتبتي معمورةً بتلك الكتب الإنجليزية التي جمعتُها من مكتبات بريطانيا بطبعات قديمة، وبعضُها صار الآن نادرًا وتراثيًّا، وهي كلُّها ترتبط عندي بصورة الهدلق وذكراهُ عندي.

ولقد رَدَدْتُ له تلك الرحلة برحلة مثيلة لها بعد أن تفرَّقتْ بنا الديار، إذ انتقلتُ أنا إلى إكستر (جنوب غرب بريطانيا) وجاء محمَّد لزيارتنا نازلاً من الشمال إلينا، وأخذتُه يومها إلى مكتبة تبيع الكتب القديمة والمستعمَلة (العين بالعين حيث قصاصُنا بالكتب)، وراح محمَّد يشتري منها بنَهَم نعرفه عنه بحبِّه للكتب وحِرْصه عليها، ولن أنسى الرجل الإنجليزي صاحب المكتبة حينما سألني بعد شهر من تلك الزيارة: أين صديقُك؟ ولم يعلم أنَّ الهدلق قد جاء لزيارة سريعة وأنه يدرُس في الشمال في أدنبرة، إنها بعيدة بعيدة، وهذه هي كلمة صاحب المكتبة حينما سمع قولي عن الهدلق وأدنبرة، وهكذا هو الهدلق.. رجلٌ تتذكَّره الكتب ويسأل عنه أصحاب المكتبات.

وإنْ كان هذا حدث لنا معًا في مطلع السبعينيات من القرن الماضي أثناء بعثتنا في بريطانيا، فإنَّ علاقتي بمحمَّد قد ابتدأت قبل ذلك بعشر سنوات، وعلى التحديد عام ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م، وهي أوَّل سنة لي في الرياض في كلِّية اللغة العربية، وقد سبَقَني محمَّد إليها بثلاث سنوات، ولكنَّه كان صديقًا لابن خالتي منذ زمنهما معًا في (شقراء)، وقد جاء لزيارتنا في منزلنا الطلابي، ومن أوَّل لحظة لقاء بدأ بيننا نقاشٌ في الكتب والثقافة، وكنتُ حينها أقرأ في ثلاثيَّة نجيب محفوظ، وكانت أحداث الروايات تتدفَّق على لساني بين زملاء السكن، وهذا ما فتحَ بابًا للكلام من الهدلق الذي كشف لنا وقتها عن ثقافته وبصيرته في الكتب والأدب، ومع قراءتي لمحفوظ وقتها وتَماهي الهدلق في الحديث عنه وعن العقَّاد وزكي نجيب محمود، لاحَظَ أنني أشتكي من دموع في عيوني، ولمَّا أبلغتُه أنني راجعتُ الدكتور الخولي، بادر محمَّدٌ وقال بلهجة مصرية متقَنة: عندك تراخوما، عاوز عملية. وقد تعجَّبتُ من تقليده للكلام ثم من كَشْفه ما قاله لي الطبيب، ممَّا جعلني أسأله عمَّا إذا كان حاضرًا في العيادة حينما كشف عليَّ الطبيب، فقال: لا، ولكن هذا هو ما يجده الناس عند ذلك الطبيب، وعيادته جنوبَ البطحاء مسرحٌ لهذا كلِّه. تلك ذكرياتٌ ظلَّت بصُوَرها -الجادَّة منها والهازلة- تمثِّل لي صورة محمَّد الهدلق المستمرَّة معي، فهو رجلٌ من أكثر الناس جدِّيةً وصدقًا وحرصًا، وفي الوقت ذاته هو إنسان ظريف ومتحدِّث مَرِن ومَزَّاح عميق المعنى وراسخ الرؤية.

عرفتُ محمَّد الهدلق على مدى خمسة وأربعين عامًا، وعرفه عددٌ غيري من زملاء البعثة في بريطانيا، وخَبِرْتُه أنا على مدى هذه السنين كلِّها، وكانَ أَحْسَنَ ما في الأَحْسَنِ الشَّيْمُ -باستعارة كلمات المتنبي- وشيمة الهدلق هي الكتاب والكتب، وما مرَّ بي يومٌ احتجتُ فيه لكتاب لا أجدُه في مكتبتي إلاَّ وجدتُه عند الهدلق، ولا أحتاج إلاَّ إلى مكالَمة هاتفية قصيرة ويأتي الكتاب إليَّ، ولذا فإنَّ مكتبة الهدلق الخاصة صارت عندي امتدادًا مكانيًّا ومعرفيًّا لمكتبتي، وأخصُّ بذلك كُتُب التُّراث، واسم محمَّد الهدلق يتوِّج كلمات الشكر في عدد من كُتُبي، وصورتُه الذهنية وجرسُ اسمه يرنَّان في ذاكرتي بوَصْفه واحدًا من أعزِّ مَن عرفتُ وأصدق مَن زاملتُ ووقَفَ بوفاء بجانبي وجانب الزملاء كلِّهم، فهو همزة الوصل في قصصنا كلِّها، وهو الذي يجمع صفحات الذكريات كلِّها بأنواعها كلِّها؛ المازح الهازل منها والجادّ الصارم.

أقول إنَّ محمَّد الهدلق لو طَبَعَ بحوثَهُ في كُتُب لصارتْ كُتُبه مراجع من أهم مراجع الجامعات العربية في مجال التُّراث النقدي، وهو مرجع علمي موثوق ومُعتَبَر في موضوع النقد العربي القديم، وليتَهُ يُتِمُّ معروفَهُ مع العلم والثقافة ويحسم أمره ويطبع كُتُبَه. ألا تفعل يا محمَّد؟! أرجو أن تُكرِم محبَّتي وتقديري لك بقبول طلبي هذا وتحقيق وعدك الذي ظللتَ وفيًّا له.

وكم كنتُ أرى محمَّد الهدلق وكأنما هو الوجه الآخَر لي، الوجه المغايِر، وليس هذا بمعنى النقيض ولا بمعنى السالب، ولكنَّه الصورة المعاكِسة، أي أنني أنا رجل مندفع لا تهمُّني حسابات الخطوة وأقول فكرتي بلا تحفُّظ ولا تحسُّب، بينما هو رجل دقيق ومدقِّق في خَطْوه وفي نظرته، وهذا ما يجعلني أشعر دائمًا بحاجتي إلى رأيه لأجعل من مشورته صمَّامَ ضَبْط ووَزْن لحركتي، وأنا الرجل الذي ديدنُه المغامَرة والاقتحام وصاحبي ديدنُه الحكمة والتروِّي، ومن هاتين الخصلتين المتغايرتين -ولا أقول المتناقضتين- نشأتْ حالةٌ من الثقة في نفسي تجاه صاحبي، خصوصًا أنه رجل مخلص وصادق ولا يُجامِل في رأيه ولا يحسد أو يغار أو يبخل، وتلك عوامل تشجيع وإغراء.

وفي آخر محاضرة عامة لي في الجامعة كان محمَّد الهدلق يجلس في الصفوف الخلفية من القاعة، ولم ألحظ هذا، ولكن بعض الزملاء ذكروا لي ذلك قبل صعودي إلى المنصَّة، وما كان ذاك بموضع سؤال عندي، وصارت المحاضرة وانتهت وهو ما زال في موقعه الخلفي، وبعد ذلك بيومين قابلتُه في ممرِّ الكلِّية، وحينها بادرني بالثناء على المحاضرة وقال لي إنه كان متخوِّفًا منها حتى إنه رفض تَوَلِّي إدارة تلك الجلسة لأنَّ الموضوع عن القبائلية، وخشيَ من حساسية الموضوع وانفجار الموقف لمَا في الأمر من محاذير، ولذا حضر مُحاذِرًا ومتخوِّفًا على صاحبه ممَّا قد يحدُث، ولكنَّه وهو يقول هذا راحَ يُثني على المحاضرة ويُثني على أسلوب العَرْض حيث رآه يعتمد أسلوبًا موضوعيًّا مُحايِدًا لا يسيءُ لأحد، وظلَّ يهنِّئني على حصافة العَرْض وحُسْن التخلُّص ممَّا عكس مخاوفَهُ وبدَّد شكوكَهُ وجعله يغيِّر رأيه في المحاضرة.

ولم يَفُتْني أن أصطاد اللحظة بنكتة أو نكتتين معه، مع كلِّ ما في نفسي من تقدير له على وضوحه من جهة وعلى صدقه مع نفسه من جهة أخرى، إذ لم يُجامِل الصداقة على حساب الموقف، ثم ختَمَها بأنْ ذكرَ لي قصة رَفْضه لرئاسة الجلسة، وقال كامِل قصته معي ومع المحاضرة ورأيه النهائي فيها.

اسم محمَّد الهدلق يتوِّج كلمات الشكر في عدد من كُتُبي، وصورتُه الذهنية وجرسُ اسمِه يرنَّان في ذاكرتي بوَصْفه واحدًا من أعزِّ مَن عرفتُ وأصدق مَن زاملتُ ووقف بوفاءٍ بجانبي وجانب الزملاء كلِّهم، فهو همزة الوصل في قصصنا كلِّها، وهو الذي يجمع صفحات الذكريات كلِّها بأنواعها كلِّها؛ المازح الهازل منها والجادّ الصارم.

هذه صورةٌ لمحمَّد الهدلق الصادق من جهة والصارم من جهة ثانية والواضح من جهة ثالثة، وهو الرجل النقيُّ في قوله وفي تقديمه لنفسه.

ولن أختم حديثي قبل أن أشير إلى أنَّ محمَّد الهدلق يقف وراء مجيئي إلى جامعة الملك سعود، ولولا موقف خاص وشجاع منه لَتَعَطَّل أمر انتقالي إلى الجامعة، ولم أكن أعرف أيَّ شيء عن ذلك، ولم أعرف أنَّ معاملةَ نَقْلي قد تعرَّضَتْ لمؤامرتين كادتا تُفْسدان الموضوع وأنا غائب هناك لا أعلم ما يحدُث، ولولا نباهة أبي خالد وصدق الوقفة منه لَمَا جئتُ إلى الرياض وقد أكون هناك في هولندا أو الإمارات أو هارفارد، وتلك قصةٌ لم أقرِّر بعدُ كَشْفَ كلِّ تفصيلاتها، غير أني -فحسب- أنسُبُ الفضل لصاحب الفضل، وأشيرُ بالتقدير إلى دَوْر هذا الرجل الوفي والصادق: محمَّد الهدلق.

أستاذنا محمَّد الهدلق

د. أبو أوس إبراهيم الشمسان

أبـو أوس أوَّل مرَّة التقيـتُ فيها بأستاذي كانت في مبنى كلِّية الآداب بالملز، كنتُ راجعًا من الكويت إثر اتصال من زميلي فهد بـن عمر سنبل يُخبرني فيه بأنـه عَلِمَ من مكتب الملحَق الثقافي أنَّ مديـر الجامعـة أنهى بعثتـي أو هو بسبيـل إنهائها، وكنتُ قد تقدَّمتُ إلى القسم قبل هذا بطلب تمديد لأُنهي آخر فصل كلفني كتابتَـهُ أستـاذي يوسف خليـف رحمه الله. دخلـتُ على الدكتور الهدلـق ذلك اليـوم، وكان إلى جـواره أستـاذي الدكتور محمَّد الشامـخ، فسلَّمتُ عليـه وجلستُ إلـى جانبه، وقد قـام الدكتور محمَّـد الهدلق من كرسيِّه ليرحِّب بي ترحيبًـا شديدًا حتى قلتُ فـي نفسي أيعرفني من قَبْل؟ شرحـتُ المشكلة يومها، فاستنكر أستاذي الشامـخ أن تكون القرارات بغير علْم القسم. وفي ذلك اليـوم كان مجلـس الكليـة، وتَرَكَنا الدكتـور الهدلـق ذاهبًا إلى المجلـس، وكان وكيل الكلية في ذلـك الوقت هو الزميل الدكتور عبدالله السيف، فذهبـتُ بعد انتهاء الاجتماع ألتمس منه العون والوساطـة لدى المدير، يومَها قال عن موقف الهدلق في مجلس الكليـة: «مـا شاء الله عليه، مـا ذكرَ شيئًا عن فَضْـل البعثة، بل دافـع عن طلب التمديد دفاعًا قويًّا»، نعم.. هكذا فعل، وكان هذا أمـرًا حاسمًا جعلَ مديرَ الجامعة يوم قابلتُه أكثر تفهُّمًا لحاجتي إلى مزيدٍ من الوقت.

ليـس هـذا هو الموقف الوحيـد، فله مواقف كثيـرة معي ومع غيري من الزملاء يَطُول سَرْدُها في هذه المساحة الضيِّقة.

عرفـتُ الهدلـق رئيـس قسـم وعميـد كلِّيـة الآداب وعميـد الدراسـات العُليـا، وكان لي شَرَف العمل معه فـي لجان متعدِّدة كان لـي فيهـا المعلِّـم الأول بما وهبه الله من دقَّـة ومعرفة قوية بالإجراءات الإدارية.

حيـن كان رئيسًا للقسم لـم أعلم أنَّه أُعيـدتْ للقسم معاملةٌ أَنْفَذَهـا؛ لأنَّ الدكتور محمَّد الهدلق لا يتـرك مجالاً للخطأ، وأنا إلى اليوم كلَّما رأيتُه في مجلس القسم أحسُّ باطمئنان شديد إلى سَيْـر العمل؛ لأنه يرعى القسم وهو من بين أعضائه كما لا يفعل أحـدٌ غيره، فتـراه لا يترك من الأمور ما هو بحاجـة إلى بيان أو احتراز، لأنه جريءٌ في الحقِّ لا يخشى غيرَ الله في قولٍ أو عَمَل، وكنتُ إذا رأيتُه ساكتًا عرفتُ أنَّ الأمور في مجراها الصحيح.

وقـد عرفتُهُ دائمًا هـادئ الطبع، لـم أَرَهُ يومًـا غاضبًا مهما وَجَـدَ من عَنَت الآخَرين، وله قدرة عجيبة على كَسْر جمود العمل واللقاءات بطُرَفٍ يُوفَّق إلى ابتكارها ببداهة تُناسب المواقف.

أمَّـا علْمُـهُ فهو الغزير، وأمَّـا حفْظُهُ فهو المَكِيْـن، ما سمعتُه يومًـا معقِّبًـا على أحـد إلاَّ قلتُ فيَ نفسي كيـف اجتمعتْ له هذه الفكَر وكيـف استوتْ لهُ هذه الصياغة، وإنـك لا تملُّ من حديثه وتعليقه.

وهو علـى معرفته الغزيرة وعلْمه الجَمّ وسعة خبرته الإدارية بمـا كُلِّف به من العَمَادات والأعمَال الإدارية تجده بالغ التواضُع، فتـراه يهوِّن من نفسـه في حين يرفع من شـأن الآخَرين حافظًا لهـم أقدارهم. وإنه مـن دواعي فخـري واعتـزازي أنْ تشرَّفتُ بالعمـل مع هذا الأستـاذ الكريم الذي تعلَّمتُ مِـن خُلُقه وعِلمه، فلا زال الله مُنْعِمًا عليه بالصحَّة والعافية.

وأستاذُنـا مـن أزهـد خَلْـق الله بالظهـور الإعلامـي، فتراه يتحامى ذلك تَحاميًا، وليس يَقْبَل منه إلاَّ ما يضطرُّ إليه أو يُحرَج به، وهو على غزارة علمه ومعرفته عَزُوفٌ عن الكتابة الصحفية، مُقِلٌّ فـي الأعمـال إنْ وازنَّاه بغيره مـن الأساتـذة الأكاديميين، ولكنَّ أبحاثه التـي نشَرَها كانت مَثارَ إعجاب المتخصِّصين، إذ أُعيدَ نَشْرُ بعضها بموافقته، أو سُطِيَ عليها، ولا أنسى ذلك اليوم وهو يُريني بحثَـهُ منشورًا باسم شخص آخَر لم يغيِّر من البحث حرفًا واحدًا سوى نَزْع اسم الهدلق وإثْبات اسمه عليه، ومع ذلك كان أستاذُنـا غارقًا فـي الضحك من ذلك، وحقًّا شـرُّ البليَّة ما يُضحِك.

وكان مـن حُسْن حظِّي أن أتحفنـي بآخر أعماله، وهو ما نُشر ضمْـن سلسلـة الأعمـال التُّراثية المحقَّقَـة التي يُوالـي نَشْرَها كرسـيُّ الدكتـور عبدالعزيـز المانـع لدراسـات اللغـة العربيـة وآدابها، وهو كتابٌ ضَمَّ ثلاث رسائل كان أستاذُنا الدكتور محمَّد بن عبدالرحمـن الهدلق حقَّقها ونَشَرَها فـي دوريات علمية، ثم جَمَعَهـا لتخرُج في مجلَّد واحـد، وأحسَنَ في ذلك؛ لأنَّ في إعادة النشـر فرصة إعادة النَّظَر في النشـرة السابقة، ولأنَّ كثيرًا من القرَّاء والباحثين أميَلُ إلى قراءة الكتب والانتفاع بها، وقلَّما نجد طلاب الدراسات العُليا يعـودون إلى بحوثٍ نُشرت في المجلات الدورية.

أمَّـا الرسالـة الأولـى فهـي «رسالة فـي استخـراج الْمُعَمَّى» لأبـي الحسن محمَّد بـن أحمد بن طباطبـا العَلَوي (ت٣٢٢هـ)، و(مُعَمَّى) اسم مفعول من الفعل (عَمَّى)، جاء في معجم «لسان العـرب» لابن منظـور قولـه: «والتَّعْمِيَـةُ: أَنْ تُعَمِّيَ عَلَـى الإِنْسان شَيْئًـا فتُلَبِّسَهُ عَلَيْه تَلْبيساً. وَفِي حَدِيْث الْهِجْرَة: لأُعَمِّيَنَّ عَلَى مَنْ وَرائـي (منَ التَّعْمِيَـةَ والإِخْفَاء والتَّلْبيس) حَتَّـى لا يَتْبَعَكما أَحدٌ. وعَمَّيْـتُ مَعْنَى الْبَيْـت تَعْمِيَةً، وَمِنْـهُ الْمُعَمَّى مِنَ الشِّعْـر، وَقُرِئَ: ﴿فَعُمِّيَـتْ عَلَيْهِـمُ﴾[1] (القصـص: ٦٦) بالتَّشْدِيْـد». ونَقَـلَ لنا أستاذُنـا الهدلق تعريفَ أبي هلال العسكـري لمعنى التعمية في الشِّعْـر: «والتعميـةُ أن تجعل مـكانَ كلِّ حرفٍ مـن البيت اسمًا.. فـإذا مَضَـت الكلمة تُدير دائـرةً على ذلك حتى تأتـي على آخر البيت» (ص٢٠). وذكرَ أنَّ فنَّ المعمَّى عربيُّ الوَضْع منذ الخليل وانتقـل إلى العَجَـم فأغرموا به. وابن طباطبـا شرحَ في رسالته كيفيـة الاهتداء إلى ما عُمِّيَ في الشِّعْر بالاستعانة بمعرفة أوزانه وإحصاء حروفه، وذكرَ جملةً من الخطوات المتَّبَعة المُعِيْنة على كشف المعمَّى، والتعمية فـي عصرنا الحاضر تعدَّدت أغراضُها وتعقَّدت أساليبُها.

أمَّـا الرسالة الثانية فلا تقلُّ طرافةً عن الرسالة الأولى، وهي «رسالـةٌ في الفَرْق بين المترسِّل والشَّاعر» لأبي إسحاق إبراهيم بن هـلال الصابئ (ت٣٨٤هـ)، وهي جـوابٌ لسؤال ربما يخطر علـى بـال كثير مِن الناس حيـن يلاحظـون أنَّ المشتغلين بعلوم غير أدبية إبداعية تأتي لغتُهم إشارية مبلِغة لكنَّها ليست بلاغيةً الطابع كلغة الإبـداع الشعري وما يُشاكل الإبداع الشعري، وكنتُ أظنُّ هـذه الملاحَظة عنـد المحدَثين حتـى اطَّلعـتُ على هذه الرسالـة التي تُجيـب على هذا فتتحـدَّث عن تَبَايُـن فنَّيْن ليسا بتباعُد غيرهما، كالكتابة فـي النحو والفقه ببُعْد لغتهما عن لغة الشعـر وإنْ جاءت في نَظْـم شعْريّ، كالألفيَّات التـي تُزوى فيها العلوم، فهي ليست شعرية وإنْ استعارت شكل الشعر وهو نَظْمُه. افتتـح الصابئُ رسالتَهُ بقوله: «كنـتَ سألتَني -أدام الله عزَّك- عـن السبب في أنَّ أكثـر المترسِّلين البُلَغاء لا يفلقون في الشعر، وأنَّ أكثـر الشعراء الفحول لا يُجيدون في الترسُّل، فأجبتُك بقول مُجمَـل ووعدتُـك بشَرْح مُفصَّـل» (ص٧١)، وهو يـردُّ ذلك إلى اختلاف طريقة الإحسانَ فـي الفنَّيْن، فسرُّ الترسُّل في وضوحه وسرُّ الشعر في غموضه، وهو بَعْدُ يفسِّر علَّة ذلك بما فُرض للشعر من أوزان مقيِّدة وبيوت منفصلة بحيث لا يمتدُّ النَّفَسُ في البيت بأكثر من مقـداره، فكان لزامًا أن يكتنـز بالمعنى ويدقَّ ويلطُف حتى يكون المفضي إليه فائزًا بذخيرة دفينة يظفَر مستخرجُها، وأمَّـا الترسُّل فهـو موضوعٌ يُقرأ متَّصلاً، وبالجملـة فما يُستَحَبُّ في الشِّعْر يُستَكْرَه فـي الترسُّل، وما يُستَحَبُّ في الترسُّل يُستَكْرَه في الشعر. وقد أدرك النحويون الفَرْق بين لغة الشعر ولغة غيره، فالتَمَسُـوا العُذْر للشاعر فـي أن يأتي من الضـرورة ما يُعانِد به القواعد، ولحَّنـوا مَن يفعل ذلك في الترسُّل إذا كان له مندوحة عن تلك المخالَفة.

وأمَّا الرسالـة الثالثة فهي «الإغريض فـي الحقيقة والمَجاز والكنايـة والتعريـض» لتقيِّ الدِّيْـن عليّ بن عبدالكافـي السبكيّ (ت٧٥٦هـ)، و«الإغْريضُ كُلُّ أبيضَ مثل اللَّبَن وَمَـا يَنْشَقُّ عَنْهُ الطَّلْع» «لسان العرب»، وهي رسالة مختَصَرة تزوي لك المقصودَ عنـد البلاغييـن والأصولييـن بهـذه المصطلَحـات البلاغيـة، «فالحقيقـة: اللَّفْظ المستَعْمَل فيمـا وُضِعَ لـه، والمَجاز: اللَّفْظ المستَعْمَـل فـي غير ما وُضِـعَ له لعلاقة» (صـ٩٥)، وهذه دلالة مباشـرة بخلاف الكناية والتعريض «فلا يدلاَّن على المكنَّى عنه والمعرَّض به، وإنما لهمـا بهما إشعارٌ يحتاج إلـى قرينة أو نيَّة» (صـ٩٥). والكناية قد تكون مـن الحقيقة أو المَجاز؛ لأنه ليس سـوى إخفاء للَّفظ وتعبير عن معناه؛ إذ «الكناية أن تذكُر الشيء بغيـر لفظه الموضوع لـه» (ص٩٩)، ومن هنا فهـي «إمَّا حقيقة خاصَّـة، وإمَّا مَجَاز خاص» (صـ١٠٠)، وأمَّا التعريض فخلافُ التصريـح، فهـو «أنْ تذكُـر شيئًا تدلُّ بـه على شيءٍ لـم تذكُره، كمـا يقول المحتاج للمحتاج إليه: (جئتُـك لأسلِّم عليك، ولأنظر فـي وجهك الكريـم).. وكأنَّه إمالةُ الكلام عـن عَرَض يدلُّ على الغَرَض» (ص١٠٠)، وهو يقع من حيث الدلالة والمَجاز بحسب معنـاه، وأمَّا التفطُّـن إليـه وإدراك مُراد صاحبـه فمتعلِّقٌ بفهم المخاطَب وفطنته.

والمدهش في رسائل التُّراث جَمْعُها بين غزارة الفكَر وعُمْقها وجمال السَّبْك الذي يُبْهِج النَّفْس ويَسُرُّ الخاطر، فلعلَّ أبناءنا من الباحثين يطَّلعون عليها لتُذكي مهاراتهم وتهذِّب لغة كتاباتهم.

تحيَّة تقديـر لأستاذنا محمَّد بن عبدالرحمن الهدلق، حفظه الله ورعاه.

عرفتُ الهدلق رئيس قسم وعميد كلِّية الآداب وعميد الدراسات العُليا، وكان لـي شَرَف العمل معه في لجان متعـدِّدة كان لي فيها المعلِّم الأول بما وهبه الله من دقَّة ومعرفة قوية بالإجراءات الإدارية. وقد عرفتُهُ دائمًا هادئ الطبع، لم أَرَهُ يومًـا غاضبًا مهما وَجَدَ من عَنَت الآخَرين، وله قدرة عجيبة على كَسْر جمود العمل واللقاءات بطُرَفٍ يُوفَّق إلى ابتكارها ببداهةٍ تُناسِب المواقف.

---

(١) قـراءة الجمهـور بفَتْح العين وتخفيـف الميم، وقرأها بضـمِّ العين وتشديد الميـم: الأعمش، وجناح بن حبيش، وأبو زرعة، وأبـو رزين العقيلـي، وأبو عمرو بن جرير، وقتادة، وأبو المتوكل، وعاصم الجحدري. انظر: مُعجَم القراءات، لعبداللطيف الخطيب، ٧: ٥٦-٦٦.

الجديد من إصدارات مركز حمد الجاسر الثقافي:

«اللغة المهرية المعاصرة بين عربيَّتَيْن»

تأليف: د. عامر فائل محمد بلحاف

أصدر مركز حمد الجاسر الثقافي كتاب «اللغة المهرية المعاصرة بين عربيَّتَيْن»، للدكتور عامر فائل محمد بلحاف (أستاذ اللغة والنحو المشارك، بكلية العلوم والآداب بشرورة- جامعة نجران).

ويتحدَّث هذا الكتاب عن (اللغة المهرية) التي هي لغةٌ محكيَّة في جنوب الجزيرة العربية، وقد تناوَلها بعض الدارسين منذ سنوات خَلَتْ، ولا تزال في نظر كثير منهم عصيَّةً على الكشف، وبحاجة إلى كثير من البحث والدرس والتنقيب، ويأتي هذا الكتاب محاولة تُضاف لمَا سبقها.

والفكرة التي يقوم عليها هذا الكتاب –كما يتَّضح من العنوان- هي أن المهرية تقع بين عربيَّتَيْن؛ الأولى: هي العربية الجنوبية بلغاتها: السبئية والمعينية والحضرمية، والثانية: هي العربية الفصحى، لغة القرآن الكريم، تاج الرؤوس ومَبْعَث الفخر والاعتزاز. وقد تبدَّت هذه الفكرة فرضية علمية تحتاج إلى إثبات. وأشار المؤلِّف إلى أنه كان المناسب أن يصطلح على المهرية بـ(اللغة) لا بـ(اللهجة)؛ إذ العناصر اللغوية فيها ليست واحدة، والعادات الكلامية أيضًا ليست واحدة.

واعتمد المؤلِّف على المنهج الوصفي التحليلي في المقام الأول، وهو منهجٌ يُعنى بوصف الظاهرة اللغوية مستندًا إلى الاستعمال المعاصر، ثم أتْبَعَ ذلك الوصفَ بشيء من التحليل والتطبيق، ولم يغفل الإفادة من المصادر اللغوية والدراسات السامية، كما حرصَ على الإكثار من الأمثلة رغبةً في إيصال الاستقراء إلى درجة علمية مقبولة، وكانت لغة هذه الأمثلة هي العربية الفصحى.

تألَّفَ الكتاب من خمسة فصول مسبوقة بتمهيد مقتَضَب عُنيَ بالحديث عن (المهرة)، هؤلاء الأقوام الذين عرضَ للُغتهم، فتحدَّث عن تسمية (مهرة)، وعن تاريخها القديم، والإسلامي، وتعاقُب الدول والإمارات عليها.

والفصل الأول كان فصلاً صوتيًّا، خُصِّص لتبديد فكرة سائدة بوجود أصوات زائدة في المهرية عددها أربعة أو خمسة، وقد اتخذ الفصل من حرف الضاد الجانبية أنموذجًا لإثبات أنَّ هذا الرأي غير دقيق علميًّا، كما عرَّج على بقية تلك الأحرُف المزعومة.

وعُني الفصل الثاني بالحديث عن جوانب في الفعل، فكان فيه كلامٌ على أقسامه، وأوزانه، وبعضٍ من صِيَغه. وكان فيه أيضًا كلامٌ على لواحقه، وعلى دلالته.

وخُصِّص الفصل الثالث لبعض جوانب الاسم، فكان فيه حديثٌ عن تأنيثه، وتثنيته، وجَمْعه، وتعريفه، والنسبة إليه، كما كان فيه حديثٌ عن دلالة بعض الأسماء الشائعة، مثل: ألقاب الأسرة، وأعضاء الجسم، والطير والحيوان.. إلخ.

وجمعَ الفصل الرابع بعض الموضوعات اللغوية المتنوعة، كالضمائر، والإشارة، والموصول، والاستفهام، والشرط، والظرف، والعدد، وفيه تفصيلٌ عن: أقسامها، وصِيَغها، ومستوياتها، ونظامها.

أما الفصل الخامس فحملَ عنوان (نصوص ومناقشات وتأملات)، وكان الهدف منه في مبحثه الأول عَرْض عدد من النصوص اللغوية التي تحدثت عن المهرية، ومناقشتها، وتقويمها. وهدفُ المبحث الثاني مناقشة العلاقة المزعومة بين المهرية واللغة الأكادية القديمة. وخُتم الفصل بمبحثه الثالث: تأملات في أسماء بعض قُرى الساحل المهري.

وأوضح المؤلِّف أنَّ هدف هذا الكتاب لم يكن الاستقصاء والشمول، بل كان هدفُه عَرْض فكرة وقوع المهرية بين عربيَّتَيْن، وتجلية بعض الغموض الذي اكتنفها منذ زمن، وعَرْض الأفكار أكثر من تقرير الأحكام، لذا قد يجد القارئ في صفحات متفرقة من هذا الكتاب أكثر من فكرة قد تصلح للبحث، وأكثر من فرضية قد تحتاج إلى إثبات.

وقد صدرت الطبعة الأولى من الكتاب في هذا العام ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م، في ١٩١ صفحة من القطع المتوسط.

الدكتور الهدلق: أديبٌ من جيل الروَّاد

أ. عبدالله الحقيل

الأستاذ الدكتور محمَّد الهدلق عَلَمٌ من أعلام الأدب والثقافة، وبداية المعرفة به في مجلس الشيخ حمد الجاسر -رحمه الله- في مناسبات ثقافية عدَّة، منها التكريم الذي أقامه النادي الأدبي في الرياض بتاريخ ١٤٣٦/٢/٢٥هـ إذ مَنَحَنا الفرصة الثمينة وشرَّفني وإيَّاه بهذا التكريم في يوم الاحتفاء باللغة العربية، وكذا تكريم الجمعية العلمية السعودية للُّغة العربية لنا في تلك الليلة احتفاءً بما قمنا به من خدمات للُغة القرآن الكريم، هذا التكريم الذي رسَّخ في نفسي ونفس الدكتور الهدلق حُبَّ اللغة العربية والمنافَحة عن حَوْزتها، وامتدَّت العلاقة والمودَّة معه.

وكم هو جميلٌ أن تحتفي «جسور» بالمبدعين والفاعلين في المشهد الثقافي، ومن بينهم الأستاذ الدكتور محمَّد الهدلق الذي تشهد له مسيرتُه العلمية الحافلة بالعطاء الفكري، إضافة إلى إسهاماته العلمية في جامعة الملك سعود أستاذًا ومشاركًا في ندواتها ومؤتمراتها ومشرفًا على الرسائل الجامعية ومُناقشًا لها.

والحديث عن الدكتور محمَّد الهدلق حديثٌ يتشعَّب ويتَّسع بقَدْر اتِّساع ثقافته الجامعية واهتماماته الأدبية، فهو أديب متمكِّن وناقد وباحث، إلى جانب اهتمامه باللغة العربية والمحافظة على سلامتها، والعمل على النهوض بها في ميادينها المتنوِّعة وجوانبها المختلفة، وتحقيق ازدهارها حتى تعود إلى سالف مجدها الذي كان مَبْعَثًا لنور العلم والفُرْقان، ومشعلاً أضاء للإنسانية طريقها، فهي رمز الحضارة الإسلامية وقلبها النابض، وهذه دلالةٌ على جلال قَدْرها وشرف منزلتها.

إنَّ الدكتور الهدلق يمثِّل شخصية الأديب متعدِّد المواهب، وليتَه يكتب سيرته الأدبية والذاتية، فهي حافلةٌ بالعطاء والمواقف، ويتحدَّث عن تجربته في العمل الثقافي والأدبي، فهو شاهدٌ على عصره وسابرٌ لأغواره، وستكون مثل هذه السِّيَر لَلأدباء مرجعًا لطلبة الدراسات العُليا عندما يتَّخذون من هؤلاء الأدباء موضوعاتٍ لرسائلهم الجامعية.

وختامًا، فالدكتور محمَّد الهدلق يستحقُّ تكريمًا وتقديرًا يليق بمقامه وقامته الثقافية. أمَدَّ الله في عمره، وألبسه الصحَّة والعافية، وأعانه على تكملة مسيرته العلمية والثقافية.

ابقَ دائمًا معلِّمي!

د. فاطمة الوهيبي

في بداية دراستي الجامعية كنتُ قد عوَّدتُ نفسي على القراءة المكثَّفة وعدم الاكتفاء بما يُعطى لنا من محاضرات، وكنتُ شديدة الضِّيق بمبدأ الانغلاق على ما يُملى أو ما يُطلَب منَّا أحيانًا حفْظُه. وجاءت مادَّة النقد العربي القديم الذي درَّسَنا إياه في مرحلة البكالوريوس الأستاذ الدكتور محمَّد الهدلق، وكان علمًا جديدًا تمامًا بالنسبة لنا، لم يَسْبق أنْ تعلَّمناه أو شيئًا منه أو شيئًا مُشابهًا له في المراحل السابقة. أعجبتني المادَّة، وغذَّت جانب الشَّغف المعرفي بكلِّ جديد يفتق الذهن، ويدعو إلى التأمُّل والتفكير، ويفتح منافذ الحوار والجدل، ويُشرع آفاقًا للآراء المختلفة. شُغفْتُ بالمادَّة التي أحسَنَ أستاذُنا عَرْضَها فحبَّبَنا فيها، ورحتُ أقرأ وأجادل، وأستاذُنا يشجِّع ويتحمَّل حماستي وشَغَفي بالمضيِّ وراء تأويل النصوص ومُحاوَرة بعض النقَّاد من قُدامى ومُحدَثين.

وكلَّما تذكَّرتُ تلك المرحلة أُكْبِرُ في أستاذي الدكتور محمَّد الهدلَق علْمَه وسماحتَه وسعَة صَدْره التي كانت تُفسح للطلاب فرصةً لإظهار قُدْراتهم وشَخصيَّاتهم، على الرغم من الوقت الضيِّق جدًّا المخصَّص لمادَّة تُدرس عبر الشبكة، مع ازدحام الاستوديوهات بموادَّ تُقلَّص ساعاتُها الثلاث إلى ساعة يتيمة يَصْنَع خلالها أستاذُنا المربِّي عددًا من المستحيلات متزامنةً مع بعضها: يشرح، ويغطِّي المنهج، ويلخِّص، ويُدرِّب، ويُحاور، وبعد الاختبارات يُناقش الإجابات، ويوضِّح الأخطاء، وهي مقدرةٌ رائعة، ولا أزال -على الرغم من تدريسي في الجامعة سنوات طويلة- لا أبرع فيما برع فيه أستاذي من إحكام وسيطرة على الوقت.

كما أذكر من مآثره أنني حينما أنهيتُ مرحلة البكالوريوس والتحقتُ ببرنامج الدراسات العُليا، كان اهتمامي وتعلُّقي بالنقد واضحًا، وكان اختياري محسومًا؛ فقد قرَّرتُ أنْ أتخصَّص في النقد. واخترتُ موضوعًا هو «نَقْد النَّثْر في القرنَيْن الرابع والخامس الهجريَّيْن»، وقد تخوَّفَ كثيرٌ من الأساتذة حينها من أنْ لا أجد مادَّة كافية، على الرغم من تسليمهم بأهمِّية الموضوع، ولم أجد مَن يُساندني حينها إلاَّ الدكتور محمَّد الهدلق، الذي راح يشجِّع الآخَرين على قبول الموضوع لأهمِّيته، وهذا من المواقف التي لا أنساها مطلقًا، وهو موقفٌ يدلُّ على بُعْد نظر وعُمْق معرفة، ولم يَخِبْ ظنُّه لا في الموضوع ولا في طالبته، فقد أنجزتُ الرسالة بامتياز، ثم كان في لجنة المناقشة عضوًا وكان مدقِّقًا كعادته ولكنَّه كان فخورًا!

ثم بعد ذلك بسنوات رَشَّح القسم كتاب «نَقْد النَّثْر في القرنَيْن الرابع والخامس الهجريَّيْن» لجائزة الملك فيصل العالمية، وهو في الأصل رسالة ماجستير. أقول هذا الكلام لأبيِّن أنَّ القسم بالعلماء الكبار الموجودين فيه من أمثال الدكتور محمَّد الهدلق، كان مُقدِّرًا له أنْ يحافظ على مكانة علمية رفيعة وعلى مستوى علمي رصين، وبه وبأمثاله من أساتذتي الكبار الذين يُعَدُّون أعمدة القسم، تخرَّجَتْ أجيال، وبفضلهم حافَظ القسم على مسيرة علمية وتطوُّر بحثي مميَّز استمرَّ في أجيال متلاحقة.

أمَّا الدَّرْس البارع والطريف معًا الذي لا أنساه أبدًا للدكتور محمَّد الهدلق، أنه وأنا أدرُس معه مادَّة النقد العربي القديم في السنة الثانية من البكالوريوس، تَصادَفَ أنْ كتبتُ في أحد الاختبارات هذه العبارة: (كانت أم جندب -زوجة امرئ القيس- ذات معرفة بالشِّعْر)، وكانت الدرجة من ٢٠ وحصلتُ على ١٨ فقط، وحينما وزَّع الدرجات أعلَمَني بخطئي وقال لي إنني أستحقُّ العشرين لولا خطأ لغوي هو كلمة (زوجة). وبما أنني كنتُ مُجادلة من الطِّراز الأول (المزعج أحيانًا) فقد قلتُ إنَّ (زوجة) مستعمَلة وصحيحة، ظانَّةً أنَّني (جئتُ برأس كليب) كما نقول في عاميِّتنا، فأجابني: نعم، لكنَّ الأفصح والأفضل (زوج) بدلاً من (زوجة)، ولا يحقُّ لنا أن نترك الأعلى لمَا هو أقلُّ وأدنى في سياق الفصاحة!! فخرِسْتُ أمام حُجَّة لا تُقاوَم، وتعلَّمتُ أنَّ الإتقان والدقَّة وتَحَاشي ما هو دون يجب أن يكون مطلبًا لكلِّ باحث. هذا الدَّرْس البارع تعلَّمْتُه من أستاذي الدكتور محمَّد الهدلق من بين دروس كثيرة تتالت تعلَّمْتُها من أخلاقه وسلوكه وتعامُلاته التي تجمعها كلُّها صفة النُّبْل والتفرُّد.

وثمَّة مواقف أخرى للدكتور محمَّد الهدلق يعجز القلم عن إيفائها حقَّها، لكنَّها كلُّها تؤكِّد أنه نموذج فريد من الأساتذة المربِّين، بعلمهم وتواضُعهم واهتمامهم الذي لا ينقطع بأبنائهم الطلاب، وخيرُ مثالٍ ما فعله بصمت من أجل إعادتي إلى الجامعة بعد أن تركتُها في العامَيْن الماضيَيْن، وقد أثَّر ذلك في نفسي تأثيرًا إيجابيًّا عميقًا، وكان من أهمِّ أسباب موافقتي على العودة مجدَّدًا إلى الجامعة والانضمام إلى كوكبة الأساتذة الذي كان لهم كلُّ التقدير والاعتزاز في نفسي، والذين كتبوا معروضهم من أجل هذه العودة، ذلك الخطاب -الذي كان الدكتور محمَّد الهدلق من ورائه متواريًا بأدبه وفضله الجَمّ- علَّمَني أنَّ عقل الأستاذ المربِّي وقلبه الأبوي قادران على تفهُّم ما لا تقوله عزَّة الشباب وأَنَفَته وحماسته!!

شكرًا أستاذي، وابقَ دائمًا معلِّمي!

الدكتور الهدلق.. المُتَصافي المُتَسامح

د. محمد المشوح

الدكتور محمَّد الهدلق شخصية علميَّة جادَّة، وتُراثيّ أصيل، وعاشق عربي صادق ارتوى من مَعِيْن الأصالة وتربَّى في أحضان التُّراث، وما ذُكِرَت الأصالة والتُّراث إلاَّ اقترن اسم الهدلق معهما.

قد لا أُذيع سرًّا إنْ قلتُ إنه كان أحد صمَّامات الأمان لمجلس إدارة نادي الرياض الأدبي، وكان -في نظري- عند تعيينه أحد الرِّهانات المهمَّة للمعنيِّين في وزارة الثقافة والإعلام، وكلَّما هبَّت عواصف الغضب حول ملامح الأسماء في نادي الرياض الأدبي يأتي اسم د. الهدلق ليضع الثقل اللازم في احتواء العواصف العاتية تجاه النادي.

وفي نظري؛ ربَّما أدرك الراسمون لسياسة الأندية الأدبية أنَّ تشكيلة الأندية بحاجة إلى ما يُعرَف بـ(عيارات ثقيلة) تملأ الفراغات الكبرى وتقطع الجدليَّات ويلتفُّ حولها المختلفون. وإذا كان المعنيُّون قد أفلحوا في ذلك عبر بوَّابة الهدلق في نادي الرياض الأدبي، فقد حُجِبَتْ هذه النافذة عن الأندية الأخرى، وربما يكون عُذْرُهم افتقار تلك المناطق إلى أسماء علميَّة رصينة أمثال الدكتور محمَّد الهدلق.

ربَّما سوف أُذيع سرًّا قد عَلِمْتُه من مصدر موثوق واطَّلعتُ على أطرافه، أنَّ د. محمَّد الهدلق مُولَع بالنُّكتة إلى درجة أنه مهووس (بالطرائف).

وهو يتمتَّع بروح هادئة، وتقرأ في وجهه تقاطيع الأمل والتفاؤل بالمستقبل، بلا ضجيج ولا قلق. يُبْهِرُك بهدوئه وسَمْته، ويحتويك بأدبه وخُلُقه.

إنه أبعدُ الناس عن الخصومة، وهذا الصنف قد لا يروق لي كثيراً (لكوني محاميًا؛ فالخصماء هم عملاؤنا، كثَّرَهُم الله!)، أمَّا صِنْف الدكتور الهدلق المُتَصافي المُتَسامح حتى مع مَن أساءَ إليه، فهم قلَّة. وقصة سرِقة بحثه الشهير «النقد الأدبي في مقامات الحريري» -الذي نُشر عام ١٤٠٢هـ- معروفة، إذ سُرِقَ من قِبَل أستاذ جامعي آخَر متقدِّماً به لنَيْل درجة الترقية من إحدى الجامعات المصرية، فما علا طيشُه أو ارتفع صوتُه، ولكنْ تعامَلَ مع هذه الكارثة العلمية بتؤدة وعقلانية، وقد ذَكَرَ القصةَ تفصيلاً الأخُ محمَّد عبيد في مقاله «السَّطو على البحوث العلمية والصعود إلى أسفل».

والدكتور محمَّد الهدلق معروفٌ بالعناية بالتُّراث وتحقيقه ونَشْره، وكان لكرسي الدكتور عبدالعزيز المانع جهدٌ مشكورٌ في نَشْر بعض أعماله. وهذا العاشق الأصيل للتُّراث صِنْوٌ للجناح الآخَر د. عبدالعزيز المانع، إذ يجمعهما المكانَ والزمان والعنوان.

والمتابع لصفحة الدكتور الهدلق في «تويتر» يدرك حجم المخزونَ الهائل لديه من الثقافة التُّراثية والمعاصرة. كما أنَّ استشهاداته القيِّمة في مَواضع النص تُبرِز كذلكَ الذائقة الأدبية العالية التي يكتنزها.

وإذا كان الدكتور الهدلق يطرق قريباً باب السبعين من عمره، فإنه يتنفَّس برئتين هادئتين، ويستنشق عَبَقَ الثقافة الأصيلة بكلِّ دروبها.

تحيَّة صادقة للأمين الذي يقف على حراسة أدبنا العربي القديم، الدكتور محمَّد بن عبدالرحمن الهدلق.

هكذا عرفتُ الهدلق

د. سعاد المانع

كل ما كنتُ أعرفه عن الأستاذ الدكتور محمَّد الهدلق في الثمانينيات الميلادية هو أنه أستاذٌ متخصِّصٌ في مجال النقد العربي القديم، وأنه رئيس لقسم اللغة العربية الذي أنتمي إليه. كنتُ آنذاك مبتعَثة من جامعة الملك سعود (جامعة الرياض) للدراسات العُليا في مرحلة الدكتوراه في الولايات المتَّحدة، ومن الطبيعي لأيِّ طالب مبتعَث أن يعرف اسم رئيس القسم الذي ينتمي إليه، لكن لم تحدُث أثناء ابتعاثي أية مشكلةٍ خاصة تتعلَّق بالابتعاث وتتطلَّب مني أن أتَّصل برئيس القسم لحلِّها.

لكن بعد مضيِّ مرحلة من الدراسة، والبدء بالبحث في موضوع الرسالة، كانت ثَمَّة مسائل في البحث تتَّصل ببعض قضايا النقد القديم تُثير قلقي. لم تسعفني القراءة الكثيرة في الوصول إلى إجابة أطمئنُّ إليها، مع شدَّة حرصي على تتبُّع كل ما يصل إلى علمي أنه متَّصل بهذه القضايا من المصادر، ومع وفرة المصادر العربية (وغير العربية بطبيعة الحال) في مكتبة الجامعة التي كنتُ أدرس فيها[1]، إلا أنَّ عدداً من المسائل التي تُقلقني في البحث ظلَّ دون إجابةٍ تبعث الاطمئنان في النفس.

من هنا كان لا بدَّ من سؤال المهتمِّين بهذا المجال، كما يحدُث مع أي باحث أو باحثة سواء أكانوا من الباحثين العرب أم من غيرهم. وحين حدث أن سألتُ أ.د. عبد العزيز بن ناصر المانع الذي كان يعمل آنذاك مُلحَقًا ثقافيًّا في الولايات المتَّحدة (في كاليفورنيا) إنْ كان يعرف مَن يمكن أن أستفسر منه في بعض هذه النواحي؛ ذكرَ لي اسمَيْن: أحدُهما بونيباكر (S. A. Bonibakker) محقِّق كتاب قدامة بن جعفر «نَقْد الشعر»، وكان أستاذًا معروفًا في مجال النقد العربي القديم يُدَرِّس في جامعة كاليفورنيا (لوس أنجلوس)؛ والآخَر هو الدكتور محمَّد الهدلق (وأثنى على علمه ثناءً كثيرًا)، فبدأتُ أعرف منذ ذلك الوقت - بغضِّ النظر عن الأسئلة المُقلقة المتَّصلة ببحثي - أنَّ د. محمَّد الهدلق ينظر إليه زملاؤه على أنه عالِم متميِّز في حقل اختصاصه.

وبعد انتهاء الدراسة وعودتي للتدريس في القسم في الجامعة نفسها (جامعة الملك سعود)، أتيحَ لي أن أعرف الدكتور الهدلق من خلال جوانب أخرى، كان بعض هذه الجوانب يتَّصل بالناحية العلمية، وبعضها بالناحية العَمَلية. لقد وجدتُ نفسي أكوِّن رأيي الخاص عن الدكتور الهدلق عبر حقبة غير قصيرة من الزمن أتاحت لي أن أعمل في قسمٍ هو من أعضائه البارزين.

وفي مجال العمل العلمي الأكاديمي يصعُب إفراد الناحية العلمية عن الناحية العَمَلية.

تتَّسم بحوث أ. د. الهدلق العلمية -التي أُتيحَ لي أن أطَّلع عليها- بالدقة البالغة (وهذه -بطبيعة الحال- إحدى الخصائص الأساسية للبحث العلمي)، وتبدو واضحةً في هذه البحوث صرامةٌ علميةٌ غايتُها تحرِّي الحقيقة. كما تتَّسم هذه البحوث بكَوْن جانب منها يتناول نواحي خفيَّة في تراثنا النقدي أو نواحي نادرًا ما يُلقى عليها الضوء، مع أنَّ لها أهمِّيتها في تاريخ النقد العربي واللغة العربية.

وأذكر مثالاً على ذلك بحثه القيِّم (موقف موسى بن عزرا من البيان العربي) (مجلة «جذور التراث»، مج٩، ج٢١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، الذي يتناول فيه مدى تأثير البيان العربي على عالِم من يهود الأندلس عاش بين القرنَيْن الخامس والسادس الهجريَّيْن هو ابن عزرا كما يظهر من كتابه «المحاضَرة والمذاكَرة»، حيث يَعْرِض في هذا الكتاب تأثير البيان العربي على كتابات اليهود في النواحي المتَّصلة بالبلاغة. والكتاب أُلِّف بالعربية لكنَّه مكتوبٌ بحروف عبرية.

وبقَدْر تعمُّق الدكتور محمَّد الهدلق في جوانب النقد العربي القديم، يبدو من ناحية أخرى -من خلال تعليقاته ومناقشاته- مطَّلعًا واسع الاطِّلاع على نظريات النقد الأدبي الحديث، فلم يكن ممَّن يحصر اطلاعه في جانب ضيِّق من التخصُّص لا يتجاوزه.

وقد أتاحت لي بعض مجالات العمل المشتَرَك -مثل المشارَكة في لجان مختلفة تتعلَّق بدراسة الطالبات، أو حضور نقاش الرسائل الجامعية للطالبات، أو المشارَكة في ندوات علمية يشارك فيها أعضاء هيئة التدريس (من أقسام النساء)- أتاحت لي بطريقة أو أخرى أن أعرفه في نواح تتَّصل بالعمل الجامعي. كانت آراؤه تَتَّسم بالرَّصانة، وتنمُّ عن تفكير متأنٍّ ونظر في الأمر موضع النقاش من جوانب متعدِّدة، كما تنمُّ عن سعة اطلاع في المجال الذي يتحدَّث فيه. وهو مثال للباحث الحق الذي لا يجد أدنى غضاضة في أن يذكر في بحثٍ له أنه استفاد من رأيٍ علميٍّ أورده دارسٌ مبتدئ.

ومن الطبيعي أن تكون هناك اختلافاتٌ في الرأي في القسم أو في اللجان -كما يحدُث في أيِّ قسم وفي أية لجنة، في أية جامعة من جامعات العالم)، فكان الدكتور الهدلق يَصْدَع برأيه حتى إنْ كان مُخالفًا لرأي الجميع، ولكنَّ هذا الصَّدْع بالرأي لا يقترن بشيءٍ من الجفاء، أو تشوبه شائبة من الاستخفاف بآراء الآخرين.

كان يحترم الزملاء جميعًا، ويلتزم الموضوعية في إبداء رأيه في أعمالهم العلمية حين يتطلَّب الأمر إبداء مثل هذا الرأي، سواء أكانوا صغارًا أم كبارًا، رجالاً أم نساءً.

لقد هيَّأت التطورات الأخيرة في جامعة الملك سعود أن تشارك الأستاذاتُ في جلسات القسم، وفي حضور ندوات مشتَرَكة عن طريق الشبكة المغلَقة. وقد أتاح لي هذا معرفةً أفضل بالدكتور في مجال الحوار والنقاش، كما أتاح لي من قبلُ عملي في التدريس وعملي وكيلةً للقسم (سابقًا) لمدَّة تزيد على أربع سنوات أن أعرف كثيرًا ممَّا يقوم به الأساتذة أو الأستاذات في مجال التدريس، وأن يصل إلى سمعي بعضُ ما تتداوله الطالبات عن أساتذتهن أو أستاذاتهن. وقد وصل إلى علمي ما تقوله الطالبات عنه، مثل كَوْنه شديدًا في التدريس، وأنه يُطالب الطلاب والطالبات بأقصى ما عندهم من جهد، وأنه لا يتساهل في قبول الأعذار، لكن لم يصل إلى سمعي قطُّ أنه قاس أو مُجْحِفٌ بحقِّ طالبٍ أو طالبة. ومن الطبيعي أن تكون شدَّة الأستاذ في صالح الطالب علميًّا.

وبقَدْر هذه الشدَّة في مجال التدريس، والصَّلابة في إبداء الرأي، يبدو الدكتور دَمِثًا رَحْبَ الصدر، ربَّ أسرة حانياً، وقد أسعدني أنْ عرفتُ قبل سنوات ليست بالقليلة السيِّدة زوجته وبناته السيِّدة منى والدكتورة نوال (طبيبة أسنان) وأروى (طالبة جامعية تُوشِك أن تتخرَّج). تبدو الأسرة تحفُّها البهجة والتفاؤل إلى جانب اتِّسامها بالجِدّ.

---

(١) كانت المكتبة كبيرةً جدًّا ومتميِّزة في هذه الجامعة (جامعة ميشيجان آن آربر)، واهتمامها كبير بتتبُّع المؤلَّفات في مختلف اللغات والحصول عليها منذ بداية صدورها، فالكتاب المطبوع بالعربية في مكة مثلاً يُوجَد في هذه المكتبة قبل أن يصل إلى الرياض.

د.محمَّد الهدلق: عالِمٌ وَقُورٌ وزاهدٌ في الإعلام

د. عبدالله الحيدري

سَعِدْتُ غاية السعادة عندما طُلِبَ مني كتابة شهادة عن شيخي وأستاذي الدكتور محمَّد بن عبدالرحمن الهدلق؛ إذ هو من الشخصيات اللافتة علْمًا وخُلُقًا وتواضُعًا، وتَشرَّفتُ بأنْ أكون أحد تلاميذه في قسم اللغة العربية بكلِّية الآداب بجامعة الملك سعود في المدَّة من ١٤٠٢-١٤٠٦هـ (١٩٨٢-١٩٨٦م)، وكانت لأساتذتنا هيبة كبيرة في نفوسنا، ولم نكن نتطلَّع لبناء علاقة مع أحدهم خارج إطار القاعة الدراسية، بل كنَّا نتردَّد في زيارتهم في مكاتبهم، وهذا خطأ كبير -في نظري- أَفْقَدَنا الاستزادة من العلم والوقوف عند بعض الجزئيَّات التي لم تتَّضح في أذهاننا أثناء الشرح، وربما كنَّا قد حصلنا أيضًا على بعض مؤلَّفات أساتذتنا عندما يلحظون جدِّيتنا ورغبتنا في مزيدٍ من العلم.

ودارت الأيام، وعُيِّنْتُ مذيعًا ومُعِدًّا للبرامج في إذاعة الرياض في عام ١٤٠٦هـ، وتخصَّصتُ في البرامج الثقافية، ولكنَّني فوجئتُ بأنَّ أستاذي الكريم ومعه زميله الأثير إلى نفسه أستاذنا الدكتور عبدالعزيز المانع ليسا من محبِّي الإعلام إطلاقًا، ولديهما الاستعداد للجلوس معك وإفادتك دون ضجيج إعلامي، وهذا موقفٌ له تفسيره؛ إذ يَرَيان أنَّ الإعلام والاقتراب منه قد يجرُّك إلى الحديث في كلِّ موضوع، سواء كان من اهتمامك أو بعيدًا عنك، ومثل هذا التوجُّه لا يحبِّذه الإعلاميون بلا شك؛ لأنهم أمام برامج وصفحات لا بد أن تُملأ، والأساتذة الجامعيون من أهم المرتَكَزات لإثرائها.

وهذه الصَّرامة في شخصية الدكتور الهدلق، وهذا التواضُع والزهد أَفْقَدَنا حضور عالِم متميِّز في مجال اللغة العربية وآدابها في وسائل الإعلام، بل اكتشفتُ أيضًا فيما بعد أنه مُقِلٌّ إلى درجة ملحوظة في المشارَكة في المؤتمرات والندوات والمُلتَقيات، وتكاد مشارَكاته -حسب علمي- تُعَدُّ على الأصابع، ولكنَّه إذا شارك أَعَدَّ ورقة معمَّقة تليق باسمه وعِلْمه وسُمْعته، ومن أهمِّ البحوث التي أَعَدَّها وشارك بها في مُلتَقَيات داخل المملكة البحوث التالية: «اهتمام الشيخ حمد الجاسر بالشعر والشعراء كما يبدو من كتابه (مع الشعراء)» (في ندوة «الشيخ حمد الجاسر وجهوده العلمية» عام ١٤٢٤هـ)، و«أبو عبدالرحمن ابن عقيل أديبًا» (في النادي الأدبي بالرياض عام ١٤٢٥هـ)، و«الحضور التراثي في الخطاب النقدي لدى الدكتور عبدالله الغذَّامي: (الخطيئة والتكفير) أنموذجًا» (ضمن بحوث الدورة الثانية من ملتَقَى النقد الأدبي في المملكة عام ١٤٢٩هـ)، و«البُعْد الثقافي في (حكاية الصبي الذي رأى النوم) لعدي الحربش» (في ملتَقَى القصة بنادي القصيم الأدبي عام ١٤٢٩هـ)، و«النقد الأدبي في عَصْر صَدْر الإسلام» (في ندوة «شعراء الرسول صلى الله عليه وسلم» بالمدينة المنوَّرة عام ١٤٣٥هـ)، وغيرها، ولكنَّها تظلُّ قليلةً جدًّا بالقياس إلى مكانته العلمية.

وعندما عُيِّن عضوًا في مجلس إدارة النادي الأدبي بالرياض في المدَّة من ١٤٢٧-١٤٣١هـ، اضطُرَّ إلى الخروج من نطاق الجامعة الضيِّق إلى المشهد الثقافي الواسع، ونَتَجَ عن ذلك بعض المشارَكات في المُلتَقَيات، ومنها بعض البحوث السابقة، والمشارَكة في بعض اللجان التي فَرَضَها وجودُه في النادي الأدبي بالرياض، ومنها عضويتُه في اللجنة التحضيرية لملتَقَى النقد الأدبي في المملكة العربية السعودية (الدورة الثانية) عام ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، وكنتُ محظوظًا في أكون مع شيخي عضوًا في هذه اللجنة.

وتعبيرًا عن الحبِّ الصادق لأستاذي الكريم الدكتور محمَّد الهدلق اخترتُ أن أكتب عنه مَدخَلاً في «قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية»، ونُشِرَ المَدخَل في القاموس عام ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م، ولكنَّه كان سيرة مقتَضَبة مُوجَزة بناءً على رغبته؛ إذ لم يزودِّني إلاَّ بمعلومات مركَّزة تعكس شخصيَّته المتواضعة.

وتقديرًا لجهوده في تأسيس مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، وكونه أوَّل رئيس لمجلس الأمناء، طرحتُ على زملائي في مجلس إدارة النادي عندما انتهتْ مدَّتُه في المركز أن نكرِّمه في احتفال اليوم العالمي للُّغة العربية عام ١٤٣٦هـ/٢٠١٤م، ومن المواقف المؤثِّرة في هذا الحفل حضور الدكتور عبدالله بن صالح العثيمين -رحمه الله- في وَضْع صحِّي حَرِج ليشارك بمداخَلة عن الدكتور الهدلق، وممَّا قال: لن أنسى ولا يمكن أن أنسى عندما كنَّا معًا في بريطانيا للدراسات العُليا فرحةَ الدكتور محمَّد الهدلق بحصولي على الدكتوراه، وإصراره على إعداد وليمة غداء بحضور عدد من الزملاء بهذه المناسبة؛ تعبيرًا عن حبِّه وتقديره لي، وهذه الوليمة لايزال أثرُها باقيًا في ذهني وفي نفسي ما حييت.

وتدريجيًّا بدأ الدكتور محمَّد الهدلق يقترب من مجتمعه ومحبِّيه أكثر حين أنشأ حسابًا له في «تويتر» يفيض من خلاله على متابعيه بتغريدات مفيدة ونافعة، ويُعيد تدوير ما يَسْتَحْسن من تغريدات الجادِّين من الفاعلين في «تويتر»، وجاءت البشرى هذا العام (١٤٣٧هـ) بصدور كتاب له عن طريق كرسي الدكتور عبدالعزيز المانع، وهو كتابٌ جمعَ فيه تحقيقاته لبعض الكتب التُّراثية، وعنوانه «رسائل تُراثية في النقد والبلاغة»، وما كان له أن يصدُر لولا إلحاح صديقه المقرَّب أستاذنا الدكتور المانع، ولعلَّه يمارس ضغوطًا أكثر ليُخرج لنا أكثر من كتاب لأستاذنا الدكتور محمَّد الهدلق، وأظنُّ أنَّ بحوثه المشار لها سابقًا تصلُح للجَمْع في كتاب واحد يتولَّى إصدارَهُ كرسيُّ الأدب السعودي.

وختامًا، أعتزُّ بالكتابة عن شيخي وأستاذي الدكتور محمَّد بن عبدالرحمن الهدلق، وهي كتابةٌ تدخُل في نطاق جهد المُقِلِّ ولا تفيه حقَّه ولا توفيه قَدْره؛ ولكنَّها تعبيرٌ صادق عن محبَّة عميقة وإجلال كبير.

عددٌ جديدٌ من مجلة «العرب»

صدر عددٌ جديدٌ من مجلَّة «العرب» (ذو القعدة وذو الحجَّة ١٤٣٧هـ) متضمِّنًا ستَّة بحوث، جاء أوَّلها للأستاذ عبدالله بن عيني بعنوان «النقد العربي القديم من الذَّوْق إلى التعليل»، تحدَّث فيه عن النقد العربي في العصر الجاهلي، موضحًا أنَّ المنطق لا يَقْبَل أن تكون القصيدة الجاهلية ناضجةً نُضْجَها المعروف دون أن يوجِّهها نَقْد، وأنَّ القصيدة المتقَنة تطوَّرت عن مقطوعة رجزية ورعاها النقد -دون شكٍّ- بالتهذيب والتوجيه. ثم تحدَّث عن النقد في العصر الإسلامي إذ كان النقد خاضعًا للذوق والآنيَّة في الغالب، محتفظًا بالميزات الجاهلية، وأشار إلى أنَّ النقد في العصر الأموي ظلَّ مصطبغًا بصبغة التأثُّرية والخضوع للذَّوْق في إصدار الأحكام، ولم يَجْنَح إلى التعليل والتحليل، ثم تطرَّق إلى النقد في العصر العباسي موضحًا أنه تطوَّر بتطوُّر العقل العربي.

وجاء البحث الثاني للدكتور عبدالعزيز بن ناصر المانع بعنوان «الدكتور الجعافرة وتحقيق التراث»، تحدَّث فيه عن تحقيق «ديوان أبي الطيِّب المتنبِّي بشرح الواحدي»، الذي حقَّق الأجزاءَ الثلاثة الأولى منه الدكتور أنور أبو سويلم، وحقَّق الجزأين الرابع والخامس الدكتورُ ماجد الجعافرة، وأشار الدكتور المانع إلى أنه وجد في تحقيق الدكتور أبي سويلم روح المحقِّق المتأنِّي المدقِّق، وعندما انتقل إلى الجزأَيْن الآخَرين (الرابع والخامس، بتحقيق الدكتور ماجد الجعافرة) وجد فرقًا مذهلاً بين العَمَلَيْن لتحقيق ديوان واحد، وقال إنَّ عمل الدكتور الجعافرة لا يصحُّ أن يُنْشَر لكثرة الأخطاء في قراءة الشِّعْر وفي قراءة النَّصِّ وتحريره، وفي تخريج الأشعار والإحالات، وغير ذلك من الملاحظات الأخرى.

وجاء البحث الثالث للدكتور عبدالحميد محمَّد بدران بعنوان «الأسعد بن ممَّاتي: أخباره وما تَبَقَّى من شعره»، تحدَّث في المبحث الأول منه عن اسم الأسعد بن ممَّاتي ونَسَبه ومصنَّفاته ووفاته، وفي المبحث الثاني تحدَّث عن السِّمات الفنية لشعره، حيث أشار إلى أنه وقف على مئتين وسبعة وخمسين بيتًا، تضمُّها سبع قصائد وسبعٌ وأربعون مقطَّعة، وتحدَّث عن بنية القصيدة موضحًا أنَّ الشاعر انتهج نهج القصيدة الجاهلية في بعض مطوَّلاته، وذكر الدكتور بدران كثرة المحسِّنات البديعية في شعر بن ممَّاتي، وتكرار المعاني، وتداخُل شعره في شعر غيره.

وجاء البحث الرابع للدكتور محمَّد زيوش تكملةً للجزء الأول المنشور في العدد السابق بعنوان «الشِّعْرية العربية، من تَعَالي البنية إلى انفتاح النص: قراءة في مفهوم الشِّعْرية وتطوُّرها في الدرس النقدي العربي التراثي»، وتحدَّث في هذا الجزء عن الوَعْي بتحوُّلات الشِّعْرية العربية، والتلقِّي ودَوْره في تحويل ماهيَّة الشِّعْرية العربية، وانفتاح النص وسؤال القيمة الجمالية.

وكان البحثُ الخامس الجزءَ الثاني من بحث «السفينة في المعجمية العربية: قراءة في آفاق القدرة والمرونة اللغوية» للدكتور خالد فهمي إبراهيم، تحدَّث فيه عن البنيتَيْن الصُّغرى والكبرى لمعجم (السُّفُن الإسلامية على حروف المعجَم)، وعن نَصّ المعجم، وكشَّافاته، والعلاقات الحضارية للعربية في ضوء نتائج التأصيل اللغوي لأسماء السَّفينة في العربية، ومصطلح السَّفينة في العربية: أنماطه ودلالاته.

أمَّا البحث السَّادس فقد كان جزءًا ثالثًا من بحث بعنوان «شعر عنترة بن شدَّاد في الموروث النقدي عند العرب: دراسة في نقد النقد»، يقلم الدكتور محمَّد رمضان الجوهري، تحدَّث فيه عن النقد التأثُّري، والنقد التوثيقي.

ثم جاء الباب الثابت «مكتبة العرب» متضمِّنًا عَرْض كتاب «رسائل تراثية في النَّقْد والبلاغة»، تحقيق أ. د. محمَّد الهدلق، الرياض: كرسي الدكتور عبدالعزيز المانع لدراسات اللغة العربية وآدابها، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.

وخُتِم العدد بباب (إهداءات «العرب»).

ندوة علميَّة عن الدكتور عبدالله العثيمين رحمه الله

أقـام مجلـس حمد الجاسـر الثقافـي ندوة عـن المؤرِّخ والشاعـر والأكاديمـي الأستـاذ الدكتور عبـدالله بن صالح العثيمـيـن، الذي وافتـه المنيَّة يوم الثلاثـاء ١٤٣٧/٧/١٢هـ الموافـق ٢٠١٦/٤/١٩م، شارك فيها كلٌّ من الدكتور محمد الهدلـق والدكتـور عبدالعزيـز الهلابـي، وأدارهـا الدكتور عبدالرحمـن الشبيلي، وذلك يـوم السبت ١٦ رجب ١٤٣٧هـ الموافـق ٢٣ نيسـان (أبريـل) ٢٠١٦م. وقـد افتتـح الندوةَ الدكتـور عبدالرحمـن الشبيلـي قبـل تقديـم المشاركَيْـن، بوَصْـف الدكتـور العثيمين -رحمه الله- بأنـه كان متيَّمًا في حبِّ وطنه، ومسكونًا بأزمات أمَّته، ولا تغادره الكلمة المَرِحة ولا القصيـدة المازحة، يحبكها فصيحـة، وينظمها تفعيلة، ويقولهـا نبطية، وأشار إلى أنه رافقه عن قُرْب من الابتدائية إلى مجلس الشورى، مستعرضًا بعض قصائده ومنجَزاته العلمية والفكرية والأدبية.

ثـم تحـدَّث المشـارك الأول الدكتـور محمَّـد الهدلـق فركَّز على صفـات الدكتور العثيمـيـن وذكرياته معـه، وإنتاجه الأدبي والفكـري، وبيَّن أنـه كان يتَّصف بالتواضع وكَـرَم النفس، وحبِّ اللغـة، والزهد فـي المظاهر، والعُمْق في الفكـر، وأنه اجتماعيٌّ بالفطرة، محبٌّ لفعل الخير. وتحدَّث د. الهدلق أيضًا عن منهجية كتابـات الفقيد الفكرية والتاريخيـة، فهو مؤرِّخ ومحقِّق ومترجِم وناقـد، وقدَّم إطلالة على سيـرة الفقيد، إذ كانا معًا في إدنبره، وأشـار إلـى أنَّ عودة العثيمـيـن إلى المملكة تركـتْ فراغًا كبيرًا ليـس فقط بين زملائه السعوديين بل لدى كلِّ العرب في إدنبره، وكذلـك غيرهـم ممَّن كانوا علـى صلة به، وقال إنـه كان ظريفًا وفيًّـا لأصدقائه ولتلك المدينة فـي الأعوام التالية لعودته، فكان يسعدهم بزياراته كلَّما سنحت له فرصة، ولا ينسى إتحافهم بما هـو موجـود في الوطن ممَّـا لا يوجد هناك. وفصَّـل في الجانب الأكاديمـي والفكري، متحدِّثًا عن دواوين الفقيد الشعرية، إذ إنَّ لـه عشرة دواوين شعرية، تسعة منهـا بالعربية الفصحى وواحد باللهجة النجدية، واستعرض العديد من قصائده الشعرية.

بدوره ركَّز الدكتـور عبدالعزيز الهلابي على محورين، الأول عن علاقته الشخصية بالعثيمين، والثاني عن إنجازاته العلمية، موضحًـا أنـه زاملـه في بريطانيـا أثنـاء الدراسة ثـم في قسم التاريخ بجامعة الملك سعود بعد ذلك لمدَّة ناهزت ثلاثين عامًا، ونظرًا لتميُّزه فقد اختيرَ عضوًا بالمجلس العلمي بالجامعة لعدد مـن السنوات، وشـارك في وَضْـع المناهج والخطـط الدراسية فـي القسم والكلِّية، وأشرف علـى العديد من رسائل الماجستير والدكتـوراه. وأثنى على علمه وحكمته وسـداد رأيه، وسعة أفقه، وحِلْمه وسماحته، قائلاً إنَّ المرء يتشوَّف إلى جلسته لِمَا فيها من ظرف وتشويق وحُسْن حديث، فإنْ تحدَّث في التاريخ فهو المبرز فيـه، وإنْ تحدَّث فـي الشأن العام في مجتمعنـا فهو المهموم به العـارف لأبعـاده، وإنْ تحـدَّث في شـؤون الأمة فهـو المستوعب المتابِـع لأحوالها، وإنْ كان حديث ظرف فهو يتجلَّى مَرَحًا وأُنْسًا ودعابـة، وفي الجِدِّ هو أستاذ جيل وباحث نشيط دؤوب، وأثمرت جهـوده العلمية إنتاجًـا علميًّا يتَّصف بالغـزارة والعُمْق. وتحدَّث عـن العثيمـيـن المحقِّـق، مبيِّنًـا أنه لم يكـن باحثًا فـي التاريخ فحسـب، بل محقِّقًا يمتلـك كل أدوات التحقيق، كما إنه مترجم، فالترجمة تُعَـدُّ بُعْدًا ثالثًا في أعمال العثيمـيـن التاريخية. وختم حديثَهُ بالإشارة إلى جهود الفقيد خلال عمله أمينًا عامًّا لجائزة الملك فيصل.

ثـم فُتِـح البـاب لمداخَـلات الحاضريـن، الذيـن تحدَّثـوا عـن خصـال الفقيد ومآثـره وإنجازاتـه العلميـة والأدبية، وعن ذكرياتهم معه، رحمه الله تعالى.

مركز حمد الجاسر الثقافي يشارك في معرض جدَّة الدولي للكتاب

يعتزم مركز حمد الجاسر الثقافي المشاركة في معرض جدة للكتاب لهذا العام، والمزمَع إقامته في نهاية ديسمبر القادم.

وقد سبق أن شارك المركز في معرض جدَّة الدولي للكتاب، المقام خلال الفترة ١-١١ ربيـع الأول ١٤٣٧هـ (١٢-٢٢ كانون الأول (ديسمبـر) ٢٠١٥م)، وشهدتْ إصداراتُه إقبالاً واسعًا من قِبَل الباحثين والمثقَّفين والمختصِّين في علوم الأنساب والتاريخ والجغرافيـا وغيرها من المجالات العلميـة والثقافية المختلفة؛ ولاسيَّمـا إصدارات علاَّمة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر -رحمه الله- لِمَـا اتَّسمتْ به مـن قيمة علمية وثقافيـة عالية، بالإضافة إلـى إصدارات المركز الأخـرى لمتخصِّصين في شتَّى الحقول المعرفية.

كما وفَّر المركـز القرص المضغوط لمجلة «العرب» الـذي يحوي (٤٤) مجلدًا بحيث يشمل كلُّ مجلد أعداد عـام من المجلـة (ويُزمِع المركز إصـدار أعدادها في قرص بعد إتمامها ٥٠ عامًا من عُمْرها).

ويحرص المركز على المشاركة في معارض الكتاب – داخل المملكة وخارجها - لكونها تُسهِم في أدائه لرسالتـه وتحقيق أهدافه فـي إثراء الثقافـة وخدمة التراث العربـي، متطلِّعاً إلى تحقيق مزيد من العطاء؛ للإسهام مع بقية المراكز والمؤسَّسات الثقافية في النهضة والبناء الحضاري.

لقاء مع الأستاذ الدكتور محمَّد بن عبدالرحمن الهدلق

سعادة الأستاذ الدكتور محمَّد بن عبدالرحمن الهدلق، نرحِّب بكم أجمل ترحيب في هذا العدد الخاص من نشرة «جسور». ولنبدأ حديثنا من علاقتكم بالشيخ حمد الجاسر -رحمه الله- الذي تربطكم به ذكريات جميلة، فهل لك أن تحدِّثنا عنها؟

سمعتُ عن الشيخ حمد الجاسر -رحمه الله- أوَّل مرَّة وأنا في المدرسة الابتدائية في (شقراء)، أمَّا كيف حصل هذا فإليك القصة:

كان والدي -رحمه الله- فلاَّحًا في (شقراء)، وعندما نضبَ ماء البئر التي كان يروي النخل منها هو وعمِّي سعد، أشار عليهما خالهما عبد العزيز الجمَّاز بأنْ يذهبا إلى (السِّرِّ) لأنَّ مياهه غزيرةٌ لا تغور، وقد أخذا بنصيحته، فانتقلا بأسرتَيْهما إلى (السِّرّ) على ظهور الجِمال، وذلك في عام ١٣٦٩هـ، وقد زرعا في ذلك العام في قصَر (مزرعة) لمحمَّد بن فُليِّح، وفي عام ١٣٧٠هـ في قصر آخَر قريب منه يُدعى (حَزميَّة). وهذه المَزارع -أو القصور كما كانت تُسمَّى- تقع شرق مدينَة (ساجر) في (السِّرّ). وكان يوجد قريبًا من هذَيْن القصرَيْن قصر كبير (مزرعة) لأسرة كريمة يُقال لها (الحوشان) من قبيلة (حَرْب)، وكبير هذه الأسرة في ذلك الوقت هو علي بن حوشان رحمه الله، وله إخوان أعرف منهم محمَّدًا وعبدالله (أو عبودًا كما كانوا ينادونه). ويوجد في قصر (حزميَّة) مسجدٌ أُلحقَت به مدرسة صغيرة. وقد ذكر لي والدي وعَمِّي لاحقًا أنَّ علَي بن حوشان أخبرهما بأنَّ حمد الجاسر كان في صغَره يدرُس مع أخيه عبُّود الحوشان وآخَرين في تلك المدرسة الصغيرة، وذلك في زمن سابق كثيرًا على مجيئنا إلى (السِّرّ).

وقد عَلقَ هذا الخبر بذهني سنوات طوالاً، ثم خطر مرَّةً ببالي وأنا في مَجلس الشيخ حمد فسألتُه: هل درستَ في (حزميَّة) في زمن الصِّبا؟ فنظر إليَّ بشيءٍ من الاستغراب ثم قال: نَعم. فقلتُ: وهل كان من زملائك عبُّود الحوشان؟ فقال: نعم، كان عبدالله معي. هكذا نطق اسمَه وكأنه لم يستحسن استخدامي للاسم الذي كان يُناديه به أهلُه وهو عبُّود (وعبُّود هذا هو الذي كان يؤمُّ جماعتَه في الصلاة، ويخطب فيهم يوم الجمعة؛ وذلك لأنه متعلم).

أمَّا أول مرَّة رأيتُ فيها الشيخ حمد الجاسر عيانًا فقد كانت في الثمانينيات الهجرية من القرن الماضي، لعلَّ ذلك كان في منتصفها أو قبل ذلك بقليل. لقد رأيتُ الشيخ في مطار الرياض القديم وقد حضرَ ليودِّع الدكتور حمود البدر الذي كان سيسافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية لإكمال دراسته العُليا. ثم زرتُ الشيخ في منزله ببيروت برفقة الزميل الدكتور عبدالعزيز المانع في عام ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م، وكان في مجلسه في ذلك اليوم الأستاذان الكريمان سعد بن عبدالرحمن البواردي، وعبدالرحمن بن عبدالعزيز المانع.

وبعد عودتي من البعثة إلى بريطانيا، والانتقال من مكة المكرَّمة إلى الرياض، صرتُ أزوره بين حين وآخَر، وكنتُ غالبًا أجد عنده الدكتور عبدالعزيز المانع، والدكتور عبدالله العثيمين، ومعالي الدكتور أحمد الضبيب، والدكتور عايض الردادي، وغيرهم من أحبابه ومُريديه، ولم أكن أكثرُ من التردُّد على مجلسه لأنه -رحمه الله- كان يُحرجني بكثرة الاستفسار عن نشاطي العلمي وأنا قليل البضاعة في هذا الشأن، فأتباطأ في الزيارة دفعًا للإحراج الشديد، على الرغم من رغبتي الصادقة في حضور مجلسه والاستفادة من عِلمِه الجَمّ.

عُرِفْتُم من أشدِّ المدافعين عن اللغة العربية في عصر العولَمة، كيف ترى مستقبلها، ولاسيَّما في ظل وسائل التواصُل الاجتماعي والثورة التقنية الحديثة؟

لستُ -مع الأسف- من أشدِّ المدافعين عن اللغة العربية، ولكنِّي واحدٌ من محبِّيَ هذه اللغة، الحريصين على نَشرها وتحبيبها إلى أهلها، وإلى غير أهلها أيضًا.

ولستُ من المتشائمين حول مستقبلها في ظلِّ وسائل التواصُل الاجتماعي والثورة التقنية الحديثة، بل إنني أرى أنَّ وسائل التواصُل الاجتماعي صارت تخدمها، ولاسيَّما في الفترة الأخيرة. صحيحٌ أنَّ اللغة المستخدَمة في هذه الوسائل ليست -في غالبها- اللغة الفصيحة، لكنَّها أفضل على أيِّ حال من استخدام لغة أجنبية. وقد شاع منذ فترة مضت ما يُعرَف بلَغة (العربيزي)، وهي لغةٌ هجين من العربية والإنجليزية، وأرقام تُستَخدَم بدلاً من بعض الحروف، لكنَّها الآن -في نظري- في تراجُع.

والإقبال على تعلُّم اللغة العربية الآن كبيرٌ جدًّا في البلدان الإسلامية وفي غير الإسلامية، وكلٌّ له أسبابه ودوافعه. الزهد في اللغة العربية -مع الأسف الشديد- هو لدى بعض أبنائها، وبخاصَّة في منطقة الخليج وفي بعض أقطار المغرب العربي، لكنَّ المأمول أنْ يُحبَّها هؤلاء أيضًا متى ما أصبحت لغةً للعلم الحديث، بحيث يجدَ فيها كلُّ باحثٍ ما يجده في اللغة الإنجليزية أو الفرنسية أو الألمانية مثلاً.

هل نجحتْ مَجامع اللغة العربية في مهمَّاتها المرجوَّة منها، ولاسيَّما في عملية تعريب المصطَلَحات؟

مَجامع اللغة العربية لها جهود مشكورة في أمور كثيرة، ولكنَّها تشتكي من عوائق متعدِّدة، من أهمِّها التمويل المالي، فهي لا تستطيع نَشرَ ما تقوم به على الوجه الذي ترضى عنه، فهي تعرِّبُ المصطلحات ولكنَّها لا تستطيع نَشر ما تعرِّبه على نطاق واسع قبل أن ينتشر المصطَلح الأجنبي، كما أنها لهذا السبب أيضًا لا تنسِّق فيما بينها وبين المَجامع الأخرى التنسيقَ الذي تأمُله، ولهذا ترى مصطلحات مختلفة تصدُر عن هذه المَجامع وعن مراكز التعريب المنتشرة في مشرق الوطن العربي ومغربه وكأنه لا رابطة تجمعها، مع أنَّ هناك ما يُعرَف باتِّحاد المَجامع العربية، ولكنَّ المسألة ينطبق عليها معنى المَثَل القائل: (العين بصيرة واليد قصيرة).

ظهر أخيرًا ما يُسمَّى بالقصيدة النثرية، ما وجهة نظركم في هذا النوع الأدبي؟ وهل ترون أنه يؤثر في جمال الشعر العربي ويقلل من قيمته الفنية بعد أن كان ديوان العرب؟

اسمح لي أن أقول: إنَّ بداياتها في الأدب العربي ليست (أخيرًا) كما ذكرتَ في سؤالك، فكلمة (أخيرًا) توحي بقُرب النشأة، بينما تاريخ ظهور هذا المصطلح في الأدب العربي يعود -فيما أعلم- إلى عام ١٩٦٠م عندما نشرَ علي أحمد سعيد (أدونيس) مقالتَه ذات العنوان «قصيدة النثر»، وذلك في العدد ١٤ من مجلة «شعر»، ثم بعد ذلك ببضعة أشهر نشرَ أنسي الحاج (ديوانه النثري) الأوَّل «لن» الذي اشتمل على ٢٦ قصيدة نثر، وقد قدَّم لها أنسي الحاج بمقدِّمة طويلة تحدَّث فيها عن مفهوم قصيدة النثر. وكلٌّ من أدونيس وأنسي الحاج اعتمد في تعريفه لـ(قصيدة النثر) ومقوِّماتها على كتاب سوزان برنار «قصيدة النثر من بودلير إلى أيَّامنا» الذي صدر بالفرنسية في عام ١٩٥٩م. ثم شُغِل الأدباء والنقَّاد طويلاً بالحديث عن (قصيدة النثر)، واحتدَم النقاش بينهم على صفحات مجلة «شعر» و«الآداب» و«الأديب» وغيرها، وهم ما بين مؤيِّد لها ومُعارِض.

أمَّا عن المصطَلَح ومشروعيته؛ فإنَّ المعروف في التُّراث العربي أنَّ الإنشاء الأدبي إمَّا أن يكون شعرًا، وذلك وفقًا للتعريف المعتمَد للشعر عند مشاهير النقَّاد، وإمَّا أن يكون نثرًا. والنثر إمَّا أن يكون خطابةً، أو نثرًا تأليفيًّا، أو نثرًا فنيًّا. ولكن يُوجَد في التُّراث العربي شيءٌ اسمه (القول الشعري)، وقد عرَّفه بعضُ النقَّاد بأنه كلام فني مشتمل على المحاكاة والتصوير ولكنَّه غير موزون، فلو وُزِن هذا القولَ الشعري لأصبح شعرًا. كما أنَّ عددًا من النقَّاد لا يعُدُّون كلَّ كلام موزون مقفًّى شعرًا، بل يعدُّون بعضَه نَظمًا، ولا يُعَدُّ شعرًا إلاَّ إذا كان كلامًا بليغًا مبنيًّا على الاستعارة والأوصاف، جاريًا على أساليب العرب المخصوصة به.

كما وُجِدَ في التُّراث العربي شيءٌ اسمه (الهُزْرُوف) أوضَحَهُ عُروة بن الزُّبَيْر بعد أن عَرَض عليه ابنُه شيئًا من تأليفه ظنَّه شعرًا، فلمَّا انتهى الابن من الإنشاد قال له أبوه عُروة: «يا بُنَيَّ إنه كان في الجاهليَّة شيءٌ اسمه (الهُزْرُوف) بَيْن الشعر والكلام، هو شعرك هذا».

والسؤال هو: هل يرضى كُتَّاب قصيدة النثر وأنصارُهم بأنْ يُسمَّى نتاجُ شعرائهم قولاً شعريًّا (إذا توافرت فيه بالطبع شروط القول الشعري) أو أنْ يُسمَّى هُزْرُوفًا؟ لا أظنُّ أنه يضيرهم شيئًا لو قبِلوا ذلك.

وأنا لا أرى حرجًا من تَرْك الناس يجرِّبون في مسائل الإبداع كما يشاؤون، والبقاء في الأخير للأصلح، فإنْ رَفَضَت الذائقة العربية هذا النوع من التأليف فسيموت، وإنْ قَبِلَتْه فسيبقى.

كيف تنظرون إلى واقع اللغة العربية في التعليم في المملكة، وما مقترَحاتكم لتطوير هذا الواقع؟

واقع اللغة العربية في التعليم في بلادنا غير جيِّد، وهذا ليس سرًّا بل هو معروفٌ للجميع، وأسباب ذلك مختلفة، منها ما يتعلَّق بالمعلم، وبطريقة التعليم، وكيفية تقديم المعلومة إلى الطالب،

.. يتبع في ص١١

ومنهـا ما يتعلَّـق بالكتاب الـذي يُدرَس، ومنها مـا يتعلَّق بالطالب نفسه ومدى استعداده لتعلُّم اللغة العربية.

وقـد عُقـدَ العديد مـن المؤتمـرات والنـدوات لتشخيص هذه المشكلة والبَحث عن علاج لها، ولا أظنُّ العلاج إلاَّ قد اكتُشف في هذه المؤتمرات والندوات، ولكن بقي التنفيذ. والتنفيذ يحتاج إلى إرادة قويَّـة تتبنَّـى تنفيذ التوصيات السليمـة، وهذا -قطعًا- ليس بالأمر السهل، ولكنَّـه سيتحقَّق في المستقبل بعون الله ثم بعزائم الرجـال الغَيُورين على لغـة كتابهـم المقدَّس ووطنهـم وتراثهم الحضاري.

تولَّيْتُـم العديـد مـن المناصـب الإداريـة فـي جامعة الملك سعود وغيرها، فأيُّها كان الأقرب إلى نفسك؟

نعم تولَّيْـتُ بعض المناصب الإدارية فـي جامعة الملك سعود، وهـي: رئاسة قسم اللغة العربية وآدابها بكلِّية الآداب، ووكالة كلية الدراسات العُليا، وعمـادة الدراسات العُليا، وعمادة كلية الآداب. وقَبْل ذلك عملتُ نائبًا لرئيس مركز اللغة العربية لغير الناطقين بهـا بجامعة الملك عبدالعزيز (شطر مكة المكرَّمة)، وذلك قَبْل أن تنشـأ جامعة أم القرى. وقد عملتُ أيضًـا رئيسًا لمجلس أمناء مركـز الملك عبدالله بن عبدالعزيـز الدولي لخدمة اللغة العربية فـي دورتـه الأولى. وقـد بذلتُ جهـدي المتواضع فـي خدمة هذه المواقع كلِّها، وأرجو أن أكون قد وُفِّقتُ.

أمَّـا أيّ هـذه المواقـع أقـرب إلـى نفسـي فهو -قطعًـا- قاعة التدريس في الجامعة.

سعادتكـم مـن المؤسِّسيـن لمركز الملـك عبدالله بن عبدالعزيـز الدولي لخدمة اللغة العربية، هل تتكرَّمون بتقديـم نبـذة مُوجَـزة عن هـذا المركـز ونشأتـه؟ وهل ترون أنه يقوم بالدَّوْر المناط به بالشكل الأمثل؟

عندمـا صَـدَرَت الموافقـة السامية علـى إنشاء مركـز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، وصَدَرَ تنظيم المركـز مـن قِبَـل مجلس الـوزراء الموقَّـر، شرَّفنـي معالي وزير التعليـم العَاليَ الأسبـق الدكتور خالد بن محمَّـد العنقري بالعمل علـى تأسيس هذا المركز. وقـد كانت أُولى الخطـوات التي يجب القيـام بها هـي تشكيل مجلس أمنـاء المركز؛ لأنَّ هـذا المجلس حسـب تنظيـم المركز «هـو السُّلطة العُليـا المهيمنة علـى شؤون المركـز، وإدارته، وتصريـف أموره، ووَضْـع السياسة العامة التي يسيـر عليهـا»، ومن أجـل تحقيق ذلك بـادَرَ معالي وزيـر التعليم العالـي آنذاك بإصدار قرار بتشكيـل المجلس من الأساتذة الآتية أسماؤهم، وذلك لمدَّة ثلاث سنوات:

الدكتور محمَّد بن عبدالرحمن الهدلق رئيسًا.
الدكتور إبراهيم بن مراد بن عمَّار نائبًا للرئيس.
الدكتور صالح بن سعيد الزهراني عضوًا.
الدكتور عبدالعزيز بن ناصر المانع عضوًا.
الدكتور عبدالقادر الفاسي الفهري عضوًا.
الدكتور مازن بن عبدالقادر المبارك عضوًا.
الدكتور محمَّد بن عبدالرحمن الرُّبَيِّع عضوًا.
الدكتور محمود أحمد نحلة عضوًا.
الدكتور نهاد ياسين الموسى عضوًا.

وقـد رَشَّح مجلـس الأمناء الدكتور عبدالله بـن صالح الوشمي أمينًـا عامًّا للمركـز، ثم أصدر معالي وزير التعليـم العالي آنذاك قـرارًا بذلك. كما شكَّل مجلس الأمناء لجنـة استشارية من سبعة من الأساتذة المتميِّزين تساعد الأمين العام في مهمَّاته.

وقـد بدأ المركز أعمالَهُ بداية قويـة، وذلك بفضل من الله أولاً ثـم بالدعـم المتميِّز الـذي حظيَ به مـن معالي المشـرف العام علـى المركز آنذاك الدكتور خالد بن محمَّـد العنقري، ثم بفضل الجهـود المشكـورة التي بذلها أعضـاء مجلس الأمنـاء الأجلاَّء، والأميـن العام، وأعضاء اللجنة الاستشارية. فقد أقيم العديد من الندوات واللقاءات، وقُدِّمَ كثيـرٌ من المشروعات التي تخدم اللغة العربية، وتفصيل ذلك يطول.

والأهـداف التي يسعى المركـز إلى القيام بها، وفقًـا لِمَا نَصَّ عليه تنظيمُه، هي:

- المحافظة على سلامة اللغة العربية.
- إيجـاد البيئة الملائمـة لترسيخ اللغـة العربية وتطويرها ونشرها.
- الإسهام في دعم اللغة العربية وتعلُّمها.
- العنايـة بتحقيـق ونَشْر الدراسـات والأبحـاث والمَراجع اللغوية.
- وَضْع المصطَلَحـات العلمية، واللغويـة، والأدبية، والعمل على توحيدها ونَشْرها.
- تكريم العلماء والباحثين والمختصِّين في اللغة العربية.
- تقديم الخدمـات ذات العلاقـة باللغة العربيـة للأفراد، والمؤسَّسات، والهيئات الحكومية.

وقـد قام المركز بعدد كبير مـن الأنشطة، من بينها: عَقْد لقاء تشاوُري عن وَضْع اللغة العربية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربيـة، ولقاءات بين عُمَـداء كليات اللغة العربيـة وأقسامها في المملكـة، ولقاءات للمهتمِّين باللغة العربيـة عبر الإنترنت، ورَصْد للمؤسَّسات والأقسام التـي تُعنى باللغة العربية في العالم، وتنفيذ نشـاطٍ أُطلِقَ عليه المركز عنوان «شَهْر اللغة العربية في دولة...»، وقـد أقيم في دولتَي الصين وإندونيسيا في عامَيْن سابقَيْن، وأثبت نجاحًـا مميَّـزًا، وسيُقام قريبًـا -بإذن الله- في دولـة الهند. وقد أقـام المركز مسابقـات في الخطابـة باللغة العربيـة وفي الخط العربي في بعض الدول ولاقت قبولاً مُبهِجًا.

وبعـد أن انتهت الدورة الأولى لمجلـس الأمناء المحدَّدة بثلاث سنـوات أعاد معالـي وزير التعليم العالي الأسبـق تشكيل المجلس للدورة الثانية من الأساتذة الآتية أسماؤهم:

الدكتور عبدالله بن عبدالرحيم عسيلان رئيسًا.
الدكتـور عبدالقادر الطاهر المهيـري (تُوُفِّي رحمه الله) نائبًا للرئيس.
الدكتور أحمد بن عبدالله السالم عضوًا.
الدكتور محمَّد بن عبدالرحمن الهدلق عضوًا.
الأستاذ حجاب بن يحيى الحازمي عضوًا.
الدكتور عبدالله بن حمد محارب عضوًا.
الدكتورة بربارا ميخليك عضوًا.
الدكتور أحمد فؤاد أفندي عضوًا.
الدكتور حسن محمود الشافعي عضوًا.

وقـد أوصى هـذا المجلس بإعادة ترشيـح الدكتور عبدالله بن صالـح الوشمي أمينًا عامًّا للمركز لفترة ثانية، وصَدَرَ قرار معالي وزير التعليم، المشرف العام على المركز، بتجديد تعيينه في هذا المنصب.

أمَّـا فيما يخصُّ الفقرة من السؤال التي تقـول: «هل ترون أنه يقوم بالدَّوْر المناط به بالشكل الأمثل؟»، فالجواب أنَّ الطموح أكبر من المتحقِّق، فهناك عقباتٌ تعترض تنفيذ ما يُخطَّط له، والعائق الأكبـر هو الجانب المالـي، فليس للمركز ميزانيـة مستقلَّة كافية لتغطية أنشطتـه ومشروعاته، وإنما له ميزانيـة تشغيلية محدودة تـزوِّده بها وزارة التعليـم سنويًّا، كما أنه ليس له مقر دائم، فمقرُّه الدائم لايزال قيد الإنشاء، ويعاني المركز من نَقْص كبير في عدد المستشاريـن الأكاديميين فيـه، وفي عدد الموظفيـن الإداريين، ولكنَّ المأمول أن يتغلَّب على هذه العوائق في قابل الأيام.

ماذا عـن برنامج الملـك عبدالله للابتعـاث، هل خدم اللغة العربية؟

برنامـج الملك عبـدالله للابتعاث الخارجي لـم ينشأ -حسب فهمـي- لخدمة اللغة العربية، وإنما استُحـدث لتأهيل العديد من الطـلاب فـي التخصُّصـات العلمية التي تحتـاج إليهـا المملكة، إضافـةً إلى إسهامـه في حلِّ مشكلة قبول الطـلاب في الجامعات يوم أنْ كان عدد الجامعات محدودًا وكان عدد الطلاب يفُوق طاقة الجامعات الموجودة.

سعادتكـم من أبرز روَّاد مركز حمـد الجاسر الثقافي، وعضو مجلس الأمناء في مؤسَّسة حمد الجاسر الخيرية التي انبثق منها المركز. ما تقويمكم لعمل المركز؟

مركز حمد الجاسر الثقافي واجهة مشرقة للحياة الثقافية في مدينـة الرياض، فهو يقـدِّم كلَّ أسبوع إمَّا نـدوة، وإمَّا محاضرة، وإمَّـا لقـاء، وذلك على مدار العـام باستثناء الإجـازة الصيفية، وتمثِّـل هـذه المحاضـرات والنـدوات واللقـاءات مُتَنَفَّسًـا فكريًّا وثقافيًّا واجتماعيًّا لسكان مدينة الرياض وما حولها على اختلاف أعمارهم وجنسيَّاتهم ومَشَاربهم.

كمـا أنَّ المركز يقوم بنَشْر المؤلَّفـات العلمية والثقافية بعد أن تُقرَّها اللجنة العلمية فيه، وهذا جهد عظيم يُسَجَّل للمركز والقائميـن عليه. فللأستـاذ النبيل البارّ معن بـن حمد الجاسر، ولرئيـس مجلس أمنـاء مؤسَّسة حمد الجاسـر الخيرية، وأعضاء المجلـس، وجميـع العاملين في المركـز ولجانه، خالصُ الشكر والتقدير على جهودهم الخيِّرة.

عضويَّتُكـم فـي هيئـة تحرير مجلَّـة «العـرب» مَنَحَها رافدًا وإضافـة نوعية، ما تقويمكـم لأداء المجلة، وهل لديكم خطة لتطويرها؟

عضويَّتـي في هيئة تحرير مجلَّة «العـرب» حديثة جدًّا، فأنا لم أحضـر سوى اجتمـاع واحد من اجتماعـات هيئـة التحرير، وقد سُرِرْتُ لانتسابـي إلى هيئة التحرير وذلك لأتعلَّم من معالي رئيس التحرير الأستاذ الدكتور أحمد بـن محمَّد الضبيب، ومن إخواني أعضـاء هيئة التحرير، أسرارَ المهنة، وإنـي لأرجو أن أكون قادرًا فـي قادم الأيـام على أن أساعد في تطوير العمـل في هذه المجلَّة العريقة.

أجرى اللقاء: مدير التحرير

واقـع اللغة العربية في التعليم فـي بلادنا غير جيِّد، وهذا ليس سِرًّا بل هو معروفٌ للجميع، وأسباب ذلك مختلفة، منها ما يتعلَّق بالمعلِّم، وبطريقة التعليم، وكيفيـة تقديم المعلومة إلى الطالب، ومنهـا ما يتعلَّق بالكتاب الذي يُدرَس، ومنهـا ما يتعلَّـق بالطالب نفسه ومـدى استعداده لتعلُّم اللغـة العربية. وقد عُقـد العديد من المؤتمـرات والندوات لتشخيص هذه المشكلة والبحث عن علاج لهـا، ولا أظـنُّ العلاج إلاَّ قد اكتُشف في هـذه المؤتمرات والندوات، ولكن بقي التنفيـذ. والتنفيذ يحتاج إلى إرادة قويَّة تتبنَّـى تنفيذ التوصيات السليمة، وهـذا -قطعًا- ليس بالأمر السهل، ولكنَّـه سيتحقَّق في المستقبل بعون الله ثم بعزائم الرجال الغَيُورين على لغة كتابهم المقدَّس ووطنهم وتراثهم الحضاري.

الدكتور عبدالرحمن الشبيلي في جامعة الباحة يتحدث عن«عناية العلاَّمة حمد الجاسر بالسِّيَر والتراجم»

القى الدكتور عبدالرحمن الشبيلي محاضرة في جامعة الباحة بعنوان «عناية العلاَّمة حمد الجاسر بالسِّيَر والتراجم»، أدارها الدكتور سليمان العيدي، بحضور صاحب السمو الملكي الأمير مشاري بن سعود بن عبدالعزيز أمير منطقة الباحة، ومدير الجامعة المكلَّف الدكتور عبدالله الزهراني، والمدير العام لمركز حمد الجاسر الثقافي الدكتور فريح الشمَّري، وعدد من عُمَداء الكليات والمثقَّفين، وذلك في مساء يوم الثلاثاء ١٤٣٧/٦/٢١هـ الموافق ٢٠١٦/٤/١٢م، ضمن الفعاليات الثقافية المصاحبة لمعرض الكتاب الثاني بالجامعة للعام ١٤٣٧هـ. وفي ختَام المحاضرة سلَّم سمو أمير منطقة الباحة المُحاضرَ ومديرَ المحاضرة والمديرَ العام لمركز حمد الجاسر الثقافيَ دروعاً تذكارية ومجموعة كُتب.

وقد بدأ الندوةَ الدكتور العيدي بتقديم مُوجَز عن المُحاضر، ثم افتتح الدكتور الشبيلي محاضرته بشكر صاحب السمو الملَكي الأمير مشاري بن سعود بن عبدالعزيز لتشريفه بالحضور، وشكرَ الحاضرين جميعا، ودلف إلى موضوع المحاضرة قائلا: عجيبٌ هو تراثه العلاَّمة حمد الجاسر! فعلى الرغم من مرور خمسة عشر عاما على وفاته، ومن التصاق الباحثين بتراثه، فإنهم وتلامذته ومريديه لا يزالون يكتشفون بين فترة وأخرى مزيداً من كتاباته ومقالاته وبحوثه، على الرغم من جهُود مركز حمد الجاسر الثقافي ومكتبة الملك فهد الوطنية في رَصْد ما كتبه ونشره منذ أن بدأ – وعمرُه ثلاثة وعشرون عاما – يمارس الكتابة في الصحف المحلية والعربية والمطبوعات الثقافية المتخصِّصة عبر نحو سبعين عاماً من عمره الذي تجاوَزَ التسعين، فأصدرت المكتبة والمركز كشَّافَيْن يضمَّان فهارس ما أمكنَ تتبُّعه من مقالاته وبحوثه المنشورة.

وأشار إلى أنَّ الدراسة البيبليوغرافية التي أصدرتها مكتبة الملك فهد الوطنية في طبعتها الأولى عام ١٤١٥هـ/١٩٩٥م تضمَّنت كشافا بعناوين ١١١٧ من المقالات والبحوث التي نشرها حتى ذلك التاريخ في المجلات فقط، في حين بلغ إجمالي ما تضمَّنته الدراسة نفسها في طبعتها الثانية الصادرة عام ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م كشافا بعناوين ٦٤٠ مقالة وبحثا بعد أن دُمجت المقالات والبحوث المتعدِّدة الحلقات تحت عنوان موحَّد.

وأوضح أنَّ مركز حمد الجاسر الثقافي رصدَ في كشَّافه الصادر عام ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م ما مجموعه ثلاثة آلاف عنوان لمقالات الشيخ وبحوثه، ومع هذا ظلَّ المركز والمكتبة والباحثون يكتشفون بين الحين والآخر أعدادا أخرى من المقالات لم تتضمَّنها الفهارس المذكورة.

وقال المُحاضر إنَّ المعروف أنَّ الشيخ حمد الجاسر وُلد عام ١٣٢٨هـ/١٩١٠م في بلدة البرود، الواقعة في ناحية السِّرَ من إقليم الوشم في عالية نَجْد غربي الرياض، وتُوفي عام ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م مستشفيا في أمريكا، ودُفن بالرياض.

وتحدَّث عن أقدم كتاباته التي بدأ بنَشْرها في جريدتَي «أم القرى» و«صوت الحجاز» («البلاد» حاليًّا) وفي مجلة «المنهل»، ثم صار ينشر معظم إنتاجه في صحيفة «اليمامة» التي أصدرها عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م وهي أوَّل مطبوعة صحفية ظهرت في العاصمة (الرياض)، ثم استمرَّ ينشر مقالاته في مجلة «اليمامة» وجريدة «الرياض» الصادرتَيْن عن مؤسَّسة اليمامة الصحفية، وكان هو أوَّل مَن تولَّى الإشراف على تحريرهما، ثم أصبح يخصُّ مجلة «العرب» – التي أصدرها عام ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م عن دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر التي أسَّسها في ذلك العام أيضا – بمعظم مقالاته البحثية المعمَّقة، ومن بين الصحف والمجلات التي كانت تنشر مقالاته – بالإضافة إلى المطبوعات المذكورة – مجلة «المنهل» و«الفيصل» و«المجلة العربية» و«الحرس الوطني» و«القافلة» و«الدارة»، و«مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق»، و«مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة»، و«الرسالة» المصرية، و«البيان» الكويتية، و«الجزيرة»، و«المسائية»، و«عكاظ»، و«الشرق الأوسط»، و«القصيم»، و«الوطن»، و«الندوة»، و«الحياة»، و«الاقتصادية»، و«المدينة»، و«أخبار الظهران»، وصحف أخرى.

وأوضح أنَّ مؤلَّفات الشيخ الجاسر قاربت ٣٠ عنواناً منها ٦ عناوين اشتملت على أكثر من جزء، وفاقت الكتب التي حقَّقها ١٧ عنوانا منها ٤ تتكوَّن من أكثر من جزء، وبلغت المؤلَّفات التي أشرفَ على طباعتها وعلَّق على حواشيها ٨ كتب، وذلك بالإضافة إلى الإصدارات التي حملت اسمه وظهرت بعد وفاته.

وباستثناء كتاب بعنوان «من أصداء الذكريات، علماء عرفتُهم ففقدتُهم» الذي نَسَّبَه الدكتور عبدالله الجبوري (من العراق) إلى الشيخ حمد الجاسر بعد وفاته بثماني سنوات (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م) وجمع فيه عددا من مراثي الجاسر ومن ضمِّنها التراجم، فإنه لم يسبق لموضوع المحاضرة (جهُود العَلاَّمة حمد الجاسر في السِّيَر والتراجم) أنْ تناوله باحثٌ آخَر، على الرغم من أنَّ المراثي والسِّيَر والتراجم قد حظيت بقَدْر كبير من اهتمامات الجاسر، إذ نشر في أثناء حياته ٦ كتب تقوم محتوياتها بأكملها على سِيَر شخصيات بأعينهم، وقد تضمَّن كتاب د. الجبوري مقدمةً مُوجَزة تتحدَّث عن منهج الشيخ الجاسر في كتابة المراثي والسِّيَر، واستخدم فيه – على طريقة الجاسر – صُوَر بعض المراسَلات المتبادلة بين الجاسر أو الجبوري من جهة، وبين الشخصيات المترجَمة من جهة أخرى، ومن ضمْن الأعلام الأربعين الذين أوردهم د. الجبوري في كتابه ممَّن رَثاهم وترجم لهم الجاسر: أبو الأعلى المودودي، وخير الدِّين الزركلي، والشيخ عبدالرحمن الناصر السعدي، وطه حسين، ومصطفى الشهابي (رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق)، وعبدالقدُّوس الأنصاري، وعبدالله الخيَّال، ومحب الدين الخطيب، ومحمَّد حسن عوَّاد، ومحمَّد سرور الصبَّان، ومحمَّد بن عبدالعزيز المانع، ومحمَّد حسين نصيف، والنجل الأكبر لحمد لجاسر (محمَّد) الذي تُوفي في حادث طائرة بلبنان عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

وأوضح الدكتور الشبيلي أنَّ من أمثلة مؤلَّفات الجاسر التي خصَّصها بالكامل للسِّيَر، كتابه «أبو علي الهَجَري وأبحاثه في تحديد المواضع» (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، في ٤٥٠ صفحة)، وهو – كما يقول الجاسر – هارون بن زَكَريَّا الهَجَري الأديب الشاعر والنحوي، صاحب كتاب «التعليقات والنوادر» من أهل هَجَر البحرين (الأحساء)، عاش في آخر القرن الثالث الهجري وأوائل القرن الرابع، وعُرف في القديم عَن طريق علماء المغرب الأقصى كابن حزم، وعن طريق علماء الشرق في الهند كالميمني.

وكذلك كتابه «ابن عربي موطِّد الحُكْم الأموي في نَجْد» (صدر عام ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، وتناول فيه سيرة إبراهيم بن عربي أطول ولاة بني أمية زمنا في ولايته (٣٢ عاما)، ويقع الكتاب في ٣٠٠ صفحة.

وبيَّن المُحاضِر أنَّ من أجمل السِّيَر التي كتبها الجاسر، وإن لم يُفرد لها كتاباً مستقلا، ترجمة إبراهيم بن إسحاق الحربي (من عَلماء القرن الثالث الهجري) في مقدِّمة كتاب «المناسك» الذي حققه الجاسر في عام ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م، وقدم له بمقدِّمة ضافية (بلغت ٢٦٠ صفحة) عن الحربي، ظنا منه أنه المؤلِّف، حتى عدَّها البعضُ كتابا قائما بذاته، وعندما أعاد الجاسر نشْر الكتاب عام ١٤٢٠/١٩٩٩م حذف المقدِّمة المذكورة اقتناعا بنقاش علمي جرى في حينه مع د. عبدالله الوهيبي.

وأشار المُحاضر إلى أنَّ الجاسر أصدر في أثناء حياته كتباً تقوم محتوياتها على مجموعة متجانسة من السِّيَر والتراجم، منها كتابه «مع الشعراء» (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) الذي ترجم فيه لكل من: عبدالله بن همَّام السلولي، والصمَّة بن عبدالله القشيري، وجحدر العُكلي، ويزيد بن الطثريَّة، والقحيف العقيلي، وعروة بن أذينة، ومحمَّد بن صالح الحسني، ومحمَّد بن عبدالملك الأسدي، وابن المقرَّب الأحسائي.

ومنها أيضاً كتابه «رحَّالة غربيُّون في بلادنا» (١٤١٧هـ/١٩٩٧م) الذي تقصَّى فيه سِيَر بعض الرحالة الغربيين الذين مرُّوا بقلب الجزيرة العرَبية وشمالها، وهم – على سبيل المثال –: بوركهارت، وسادلير، وتاميزيه، وسنوك هورخرونيه، وشارل هوبير، ولويس بيلي، ولويس موزل، وعبدالله فِلبي، وغيرهم.

ومنها أيضاً كتبُه عن الأنساب، وكتابه (باهلة: القبيلة

على الرغم من مرور خمسة عشر عاماً على وفاة العلاَّمة حمد الجاسر، ومن التصاق الباحثين بتراثه، فإنهم وتلامذته ومريديه لا يزالون يكتشفون بين فترةٍ وأخرى مزيداً من كتاباته ومقالاته وبحوثه، على الرغم من جهود مركز حمد الجاسر الثقافي ومكتبة الملك فهد الوطنية في رَصْد ما كتبه ونشره منذ أن بدأ – وعمرُه ثلاثةٌ وعشرون عاماً – يمارس الكتابة في الصحف المحلِّية والعربية والمطبوعات الثقافية المتخصِّصة عبر نحو سبعين عاماً من عمره الذي تجاوَزَ التسعين.

.. يتبع في ص١٣

المفتَرى عليها)، بالإضافة إلى الكتب التي أشرفَ على طبعها مثل كتاب «معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية» (للدكتور علي جوادٍ الطاهر) الذي يرتكز في مادة مجلداته الأربعة على سِيَر المؤلفين وتراجمهم.

وبعد وفاته عام ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م عكف مركز حمد الجاسر الثقافي على جَمْعِ المقالات المتجانسة موضوعاتها وإصدارها في كتب تحمل عنواناً يجمعها، ومن تلك الجهود تصنيف المَقالات التي كان الشيخ ينشرها في «المجلة العربية» بدءاً من عام ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ولمدَّة أحد عشر عاماً تحت عنوان «من سوانح الذكريات»، فأصدرها المركز عام ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م في مجلدين، ثم أصدرها في العام الماضي في طبعة ثانية، وسجَّلت المقالات ذكرياته منذ طفولته وحتى هجرته إلى لبنان (١٩٦١م)، وتضمَّنَ الكتاب حلقات موسَّعة وهوامش مليئة بسِيَر بعض الشخصيات؛ منهم أحمد محمَّد العربي والوزير عبداللَّهَ بن سليمان.

ومن كُتُب السِّيَر التي أصدرها مركز حمد الجاسر الثقافي بعد وفاتهَ، كتاب «مؤرِّخو نَجْد من أهلها» (١٤٣٦هـ/٢٠١٥م)، الذي تَضَمَّنَ حلقات نشرها الشيخ الجاسر على فترات في «اليمامة» و«الرياض» و«العرب»، ومحاضرات ألقاها في جامعة الملك سعود ثم نشرتها مجلة الجامعة، وقد سرَد فيها بإيجاز سِيَرَ المؤرِّخين النجديين القدامى والمعاصرين، كعثمان بن بِشْر، وأحمد بن بسَّام، وأحمد المنقور، وابن يوسف، وابن عضيَب، وابن غنَّام، ومحمَّد البسَّام، وابن سلوم، وابن خنين، وابن لعبون، وابن سَنَد، وابن جريس، وابن حميِّد، وضاري بن فهيد الرشيد، وإبراهيم بن عيسى، وابن مطلق، وعبداللَّه بن محمَّد البسَّام، وإبراهيم بن محمَّد القاضي، وإبراهيم بن ضويَّان، وسليمان بن صالح الدخيل، ومقبل الذكير، ومحمَّد العلي العبيِّد، وصالح بن عثمان القاضي، وعبدالرحمن بن مانع، وعبدالعزيز بن محمَّد القاضي، ود. عبداللَّه العثيمين، ومحمَّد بن عبدالعزيز بن مانع، ومحمَّد بن عثمان القاضي، ومحمَّد بن عبداللَّه بن حميد (صاحب كتاب «السُّحُب الوابلة»).

ويجري العمل في المركز على إعداد كتاب من جزأين يضمُّ كلَّ السِّيَر والتراجم المنشورة صحافيًّا ولا تتضمَّنها كتبه، ومراجعتها والتعليق عليها، وتحتوي على سِيَر أعلام قدماء وأعلام معاصرين، وتراجم مؤلفين قام الشيخ بعَرض كتبهم ونقدها.

وسيشمل الجزء الأول نحو ٤٠ من الأعلام العرب والمسلمين القدامى الذين دوَّن الشيخ الجاسر سِيَرهم، أمثال: الخزرجي (المؤرِّخ)، والزبير بن بكَّار (أحد أعلاَم العلم والأدب في جزيرة العرب)، وتقي الدِّين الفاسي (مؤرِّخ مكَة المكرَّمة في القرن السابع الهجري)، والهَمْداني (المؤرِّخ)، وإسحاق بن إبراهيم بن أبي حُميضة (من ولاة اليمامة في العهد العباسي)، وبنت الخسّ الإيادية (إحدى حكيمات العرب)، وحسن بن عبداللَّه بن وفاء (أديب من الطائف كان مجهولاً)، وأبان بن عثمان بن عفَّان (أول مدوِّن للسيرة النبوية)، والحسين بن أحمد الأعرابي (المعروف بالأسود الغُندجاني)، وعبدالعزيز بن زرارة (المعروف بفتى العرب)، والعلاء بن الحضرمي (أول أمير للمنطقة الشرقية- البحرين)، وعبدالقادر الجزيري الحنبلي (مؤرِّخ مصري مغمور)، والشاعر العَرْجي (من عَرْج الطائف، قائل: أضاعوني وأيَّ فتىً أضاعوا)، وعبداللَّه بنَ المبارك بن بشيِّر (أديب أحسائي مغمور)، والشاعر الأحوص، وسلمى البيشية، والصحابي أبي هُريرة، والإمام الشوكاني.

بينما سيشمل الجزء الثاني سِيَر نحو ٦٠ من الأعلام المحلِّيين والعرب والمسلمين المعاصرين، من بينهم الشاعر خالد الفرج (رائد شعر الملاحم في سيرة الملك عبدالعزيز)، وعبدالعزيز الميمني (من علماء الهند)، وعبدالمحسن المنقور، ومحمَّد حسين زيدان، وأحمد السباعي، وحسين سرحان، ومحمَّد أحمد العقيلي (مؤرِّخ المخلاف السليماني)، والشيخ محمَّد بن إبراهيم، والشيخ عبدالعزيز بن باز، وإبراهيم فودة، وعبداللَّه عريف، وعبدالعزيز الرفاعي، ومحمَّد عمر توفيق، وأحمد بن راشد المبارك، ومحمَّد سعيد كمال، وحسن بن عبداللَّه آل الشيخ، وعبداللَّه بن زيد آل محمود، وأحمد بن محمَّد العربي، وهاشم يوسف الزواوي، وعلي حسن فدعق، ومحسن باروم، والشيخ عبداللَّه عبدالعزيز العنقري.

ويجري العمل في المركز أيضًا على إعداد كتاب آخَر يشمل مراثيه لشخصيَّات معاصرة عزيزة على نفسه، ولها مَنزلة رفيعة في خاطره، ولمَّا تُوفُّوا عبَّر عن مشاعره نحوهم بمقالات رثاء ممزوجة بمعلومات عن سِيَرهم.

ومن الكتابات المعمَّقة في مجال السِّيَر التي خصَّصها العلاَّمة الجاسر لشخصيات بعينها، مقالاته في تاريخ الملك عبدالعزيز وسيرته، بمناسبة الذكرى المئوية الميمونة لاستقرار موحِّد البلاد في قاعدة حُكمه سنة ١٣١٩هـ/١٩٠٢م، ويعكف مركز حمد الجاسر الثقافي حاليًّا على جَمْع ما خطَّه قلم العلاَّمة الجاسر من مقالات صحفية منشورة على مدار الأعوام في سيرة الملك المؤسِّس وتاريخه، لإصداره في كتابٍ واحدٍ بإذن اللَّه.

وقال المُحاضر: وبينما الحديث اليوم في جامعة الباحة وعن حمد الجاسر، فَلا يكتمل دون الإشارة إلى كتابه الصادر عام ١٣٩١هـ/١٩٧١م «في سراة غامد وزهران» وهي منطقة الباحة حاليًّا (في ٦٠٠ صفحة)، الذي ألَّفه في إثر زيارة قام بها في العام السابق لتأليفه، وضَمَّنَه تبياناً مفصَّلاً للجانب الجغرافي والتاريخي للمنطقة، مع إشارات واسعة لكثير من السِّيَر والتراجم لأعلام قبيلتَيْ غامد وزهران ورموزهما.

ولم ينحُ العلاَّمة حمد الجاسر في كتابة السِّيَر والتراجم منحى أغلب المترجمين وكتَّاب السِّيَر، الذين تغلبُ الطريقة التقليدية السردية على أسلوبهم، بل كان يغوص بقَدْر معرفته بالشخص الذي يكتب عنه، مُوجزاً أحياناً في أسطُر، أو مُسترسلاً في صفحات، أو في كتاب، في تحليل مفاتيح الشخصية، وبيئة تنشئته وظروف حياته وتعليمه، ثم يعرِّج على منهجه التأليفي وإنتاجه، مع الحرص الشديد على التوثيق والعناية الكاملة بالهوامش، حتى صار كثيرٌ من مقالاته المعمَّقة في السِّيَر والتراجم - كما رأينا - بحوثاً متكاملة وافية، بمنزلة كُتُب قابلة للإصدار بمفردها.

كان العلاَّمة حمد الجاسر مُولَعاً بالحرص على السِّيَر والتراجم حيثما كَتَب، وفي أيِّ موضوعٍ طَرَق، فهو يذيِّل مقالاته وصفحات كتبه بالهوامش التي توضِّح سِيَر مَن يأتي على ذكرهم، ومَن قرأ في سوانح ذكرياته وجدَ متعةً في السياحة مع أفكاره وتسلسُلها، وانجذب مع الغوص في متونها وهوامشها، حتى عُدَّت السوانح واحدةً من أنفَس الذكريات والسِّيَر الذاتية في الأدب السعودي، ومِن أفضل ما كُتب في وصف البيئة المحلِّية في فترة التأسيس، عن الحياة في عموم مناطق البلاد، وعن البادية، والقرية وزراعتها ومعيشتها وملابسها وتعليمها واقتصادها، ونشأة الهُجَر والإخوان فيها، وذلك لجمال الأسلوب، وسلامة العبارة، وبلاغة الكلمات من دون تكلُّف، وتدفُّق الأفكار، ودقَّة التوثيق، وشفافية التشخيص، وصراحة القول والشهادة والأحكام.

وخَلُصَ المُحاضر إلى أنَّ الجاسر كان مُولَعاً بالحرص على السِّيَر والتراجم حيثما كَتَب، وفي أيِّ موضوعٍ طَرَق، فهو يذيِّل مقالاته وصفحات كتبه بالهوامش التي توضِّح سِيَر مَن يأتي على ذكرهم، ومَن قرأ في سوانح ذكرياته وجدَ متعةً في السياحة مع أفكاره وتسلسُلها، وانجذب مع الغوص في متونها وهوامشها، حتى عُدَّت السوانح واحدةً من أنفَس الذكريات والسِّيَر الذاتية في الأدب السعودي، ومن أفضل ما كُتب في وصف البيئة المحلِّية في فترة التأسيس، عن الحياة في عموم مناطق البلاد، وعن البادية، والقرية وزراعتها ومعيشتها وملابسها وتعليمها واقتصادها، ونشأة الهُجَر والإخوان فيها، وذلك لجمال الأسلوب، وسلامة العبارة، وبلاغة الكلمات من دون تكلُّف، وتدفُّق الأفكار، ودقَّة التوثيق، وشفافية التشخيص، وصراحة القول والشهادة والأحكام.

وفي ختام الندوة سلَّم صاحب السمو الملكي الأمير مشاري بن سعود بن عبدالعزيز أمير منطقة الباحة دروعاً تذكارية ومجموعة كُتُب مقدَّمة كهدايا من جامعة الباحة للمُحاضر الدكتور عبدالرحمن الشبيلي عضو مجلس أمناء مؤسَّسة حمد الجاسر، والدكتور سليمان العيدي مدير الندوة، والدكتور فريح الشمَّري المدير العام لمركز حمد الجاسر الثقافي.

ندوة عن الدكتور عبدالله بن يوسف الشبل رحمه الله

أقام مجلس حمد الجاسر ندوةً عن الأستاذ الدكتور عبدالله بن يوسف الشبل رحمه الله، الذي وافته المنيَّة في يوم الاثنين ١٤٣٧/٧/٤هـ (٢٠١٦/٤/١١م)، شارك فيها كلٌّ من الدكتور محمَّد الربيع، والدكتور عبدالرحمن العريني، وأدارها الدكتور إبراهيم التركي، وذلك يوم السبت ١٤٣٧/٧/٢٣هـ (٢٠١٦/٤/٣٠م).

وقد افتتحها الدكتور إبراهيم التركي -مدير الندوة- بالحديث عن الدكتور عبدالله الشبل وصفاته النبيلة الكامنة في إنسانيته وطِيْبته وهيبته وهدوئه، ولُطْفه في التعامل، وتواضُعه وشموخه، وخطِّه الجميل، وأسلوبه المتميِّز في الحديث، وإنجازاته، وعن المواقع المتعدِّدة التي تولَّى مسؤولياتها، وذكرَ أنه مؤرِّخ نسَّابة حافظ للقرآن عالِم بالحديث والتفسير، نزيهٌ نقيّ، وصاحب المدرسة التي أسماها الدكتور عبدالرحمن الشبيلي «الإدارة بالأخلاق».

ثم استعرض المشارك الأول في الندوة الدكتور محمَّد بن عبدالله الربيع سيرة الفقيد بشكل مُوجَز، مركِّزًا فيها عن «عبدالله الشبل -رحمه الله- الإداري والإنسان»، متحدِّثًا عن الشبل الإنسان المتواضع، صاحب القلب الرحيم، وعن بداية معرفته به في العام ١٣٩١هـ، وتحدَّث عن مفاتيح شخصية الشبل وأسلوبه الحكيم في التعامل مع الآخَرين، فذكرَ من صفاته الأناة والرويَّة وعدم الاستعجال في الحُكْم على الأمور أو اتخاذ القرارات المتسرِّعة، وكذلك التواضع والحِلْم والبُعْد عن الغرور والتَّعالي، إذ إنه لم يسمعه يومًا رفعَ صوتَهُ على موظَّف أو مُراجِع، واستعرض قصصاً مؤثرة تدلُّ على نُبْل الفقيد وعطفه على العاملين معه.

وقال إنَّ الشبل متعدِّد المواهب والمعارف، لم يحصر نفسَه في التاريخ، فهو ذو ثقافة شرعية عالية ومعرفة إدارية متميِّزة، إذ أشرَفَ وتابع إنشاء المدينة الجامعية لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وهي على أحدث طراز عالمي، أشرَفَ عليها منذ أن كانت المدينة فكرةً ثم تخطيطاً أكاديميًّا ثم تخطيطًا هندسيًّا وعمرانيًّا ثم تنفيذًا ومتابعةً. واختتم الدكتور الربيع حديثه بسَرْد العديد من الصفات التي تعلَّمَها من الفقيد رحمه الله.

كما افتتح المشارك الثاني الدكتور عبدالرحمن العريني مشاركته بالحديث عن اهتمام الشبل وعنايته بالتاريخ، وعلاقته بالدكتور عبدالله العثيمين رحمهما الله، ومسيرتهما وتشارُكهما في العديد من الأعمال.

وأشار د. العريني إلى أنه يُعِدُّ حاليًّا كتابًا عن الدكتور عبدالله الشبل بدأه خلال حياة الفقيد، بعد رَفْضه -رحمه الله- الكتابة عنه، وبعد الإصرار على ذلك قَبِلَ أخيرًا بأنْ يكتب د. العريني عنه هذا الكتاب الذي يُسلِّط فيه الضوء على سيرته ومسيرته العلمية.

كما تحدَّث عن بدايات الشبل الأولى في التعليم،

وتدرُّجه في السلَّم الأكاديمي، وقدَّم كلمات مُوجَزة عن مؤلَّفاته ومشارَكاته في المؤتمرات والندوات والاتحادات، وعن كَرَمه مع المثقَّفين والكتَّاب، والجوائز التي نالها، ومدى إنسانيَّته في تعامُله مع طلابه، ثم سردَ في ختام مشاركته العديد من قصائد الرثاء التي قيلت في الفقيد رحمه الله.

ثم تُرك المجال للأسئلة التي تفضَّل المشاركان بالردِّ عليها، والمداخَلات التي استعرض فيها المتحدِّثون ملامح من سيرة الفقيد وذكرياتهم معه، كما شكر نَجْلُه عبدالعزيز الشبل الحاضرين ومركز حمد الجاسر الثقافي والقائمين عليه لتخصيصهم هذه الندوة عن والده، وشكرَ المشارِكَيْن في الندوة ومديرَها، منوِّهًا إلى أنه يعمل بمقترَحات أصدقاء والده بشأن مكتبته ومستقبلها، وأنهم يقومون حاليًّا بفَرْزها وتصنيفها.

الخريف في مجلس الجاسر: السعودية تقدِّم ثلث البحوث العلمية في الوطن العربي

طالبَ الدكتور رشود بن محمد الخريف -عميد البحث العلمي بجامعة الملك سعود- بمَنْح البحث العلمي أولوية وطنية لدى صُنَّاع القرار بالدول العربية، ورَفْع جودته، وزيادة أثره في المجتمع، وتقليص النشر المتدنِّي الجودة، ورَفْع مستويات التميُّز البحثي في دوريات النُّخبة، والتركيز على سياسات الشراكات والتعاون البحثي مع الباحثين المتميزين العالميين على المستوى البرامجي من أجل نقل الخبرات والانضمام للبرامج البحثية الدولية ذات الجودة العالية، جاء ذلك في محاضرة ألقاها في مجلس حمد الجاسر يوم السبت ١١ جمادى الأولى ١٤٣٧هـ الموافق ٢٠ شباط (فبراير) ٢٠١٦م بعنوان «البحث العلمي في الدول والجامعات العربية بين الواقع والتطلُّعات»، وأدارها معالي الدكتور حمد آل الشيخ.

وأشار المحاضر إلى أنَّ المملكة تقدِّم ثلث البحوث العلمية في الوطن العربي، وأن قَطَر تتصدَّر الدول العربية في معدَّل الإنفاق على البحث العلمي نسبةً إلى إجمالي ناتجها المحلي، وساعدتها في ذلك شراكتها العالمية وقلة عدد سكانها، حيث يصل معدل إنفاقها على البحث العلمي ٢,٧٪ من إجمالي ناتجها المحلي، وفي السعودية يصل المعدل إلى ١٪ من إجمالي ناتجها المحلي، ولا تكاد تُذكَر النسبة لدى أغلب الدول العربية التي تذيِّلها السودان.

وأشاد المحاضر بإنشاء صندوق لدعم البحث العلمي في الأسبوع الماضي، وهذا سيعزِّز الإنفاق على البحث العلمي بشكل أفضل، وقال إن الابتكار هو سر الريادة الاقتصادية لأمريكا وأوروبا الغربية واليابان وكوريا الجنوبية، وأساس قوَّتها التنافسية في الاقتصاد العالمي هو ثلاثية (رأس المال، والعمل، والابتكار).

وأوضحَ أن النشر العلمي هو الطريقة المثلى لعرض مُخرَجات البحث العلمي، وهو إحدى ركائز التحول إلى اقتصاد المعرفة، مشيرًا إلى أن أوعية النشر العالمية توفِّر مصدرًا موحَّدًا وموثوقًا من المعلومات عن النشر العلمي على المستوى العالمي، وتُعَدُّ مؤشرًا أساسيًّا يعكس حجم البحث العلمي وجودته وأثره، وجودة الأبحاث المحكَّمة هي مؤشِّر التقدم في النشاط العلمي والبحثي، سواءً أكانت على مستوى الفرد أم المؤسسة أم الدولة، مطالبًا بقواعد بيانات ترصد النشر العلمي باللغة العربية.

وأوضح أن حجم النشر العلمي في الدول العربية لا يتناسب مع ما يتوفر لها من موارد وإمكانات بشرية ومادية، وأن الحاجة ماسَّة لتشخيص وَضْع البحث العلمي في الدول العربية وتحديد التحدِّيات التي تواجهه، وهناك حاجة ملحَّة للتقويم الدوري لحجم النشر العلمي والبحثي وجودته وأثره على مستوى الجامعات والدول العربية، وتصميم سياسات واستراتيجيات وإجراءات لتجسير الفجوات، وتبنِّي برامج فاعلة للنهوض بالبحث العلمي في الدول العربية، مؤكدًا أنه على الرغم من الجهود المبذولة للنهوض في هذا السبيل إلا أنها جهود متفرِّقة تفتقر إلى التنسيق والتكامل.

اللسانيات التطبيقية: تعريفها ومجالاتها

تحدَّث الدكتور محمود إسماعيل صالح -أستاذ اللسانيات التطبيقية بجامعة الملك سعود- عن المجالات الرئيسة في اللسانيات التطبيقية، وهي تعلُّم اللغات وتعليمها، وعلاج أمراض النطق والكلام، والتخطيط اللغوي، وصناعة المعاجم، ودراسات الترجمة، ولسانيات المدوَّنات اللغوية، وقال إن اللسانيات التطبيقية هي مجموعة من الدراسات التي ترتبط بعلوم اللغة النظرية والوصفية من جهة، وبعض العلوم الأخرى (مثل علم اللغة النفسي، والتربية، وعلم اللغة الاجتماعي، وعلوم الحاسب... وغيرها) من جهة أخرى، بهدف التعامل مع القضايا العَمَلية في مجالات الحياة المختلفة. جاء ذلك في محاضرةٍ ألقاها في مجلس حمد الجاسر يوم السبت ٢٠ ربيع الآخر ١٤٣٧هـ، وأدارها الدكتور محمد الهدلق.

وأشار المحاضر إلى أن تطوير تعلُّم اللغات وتعليمها يكمن في تطوير طرائق تعليمها، وتقويم الأداء اللغوي، وتقويم الاستعداد، واستخدام المُعِيْنات، بما في ذلك التعليم باستخدام الحاسوب والتلفاز، والتخطيط للمناهج والبرامج اللغوية وتقويمها، وإعداد المواد التعليمية وتقويمها، والتدريب العملي لمعلِّمي اللغات. مؤكدًا وجود علوم مساندة لذلك وهي علم اللغة النفسي (اكتساب اللغة الأولى والثانية والعوامل المساعدة له، وفهم اللغة وإنتاجها)؛ واللسانيات العصبية (لدراسة الجوانب الفسيولوجية للُّغة)، والتحليل التقابُلي للُّغات، وتحليل الأخطاء اللغوية.

ثم تحدَّث عن السياسات اللغوية والتخطيط اللغوي في اختيار اللغات الرسمية وتعميمها على شتَّى المستويات (كالتعريب)، والتعامل مع اللغات واللهجات الأخرى المتنافسة للتعامل مع مظاهر التعدُّد اللغوي واللهجي والازدواج اللغوي، وتنمية اللغة مثل وضع المصطلحات الجديدة، وتطوير نُظُم الكتابة أو تغييرها، ومحو الأمية. كما تحدَّث عن صناعة المعاجم التي منها أحادية اللغة (ألفاظ، ومعانٍ، وموضوعات..) ومنها ثنائية اللغة (لأغراض مختلفة: فهم، تعبير، ترجمة)، ومنها معاجم تخصُّصية كمعاجم المصطلحات (بما في ذلك المصطلحات الآلية)، مشيرًا إلى أهمية العلوم المساندِة لها مثل علم الدلالة ولسانيات المدوَّنات اللغوية.

ثم تحدَّث عن دراسات الترجمة، من نظريات الترجمة واتجاهاتها، وأساليب تقويم الأعمال المترجَمة، وتدريب المترجمين، واستخدام التقنية في الترجمة (الآلية، الشبكة العنكبوتية، بنوك المصطلحات، ذاكرات الترجمة.. إلخ).

وفي ختام المحاضرة تحدَّث عن لسانيات المدوَّنات اللغوية من اختيار النصوص اللغوية (الشفوية والمكتوبة)، وتخزينها حاسوبيًّا، وتعليمها ووَسْمها (يدويًّا وآليًّا)، واستخراج المعلومات اللغوية (تبعًا لمعايير مختلفة، مثل الألفاظ من فئة معيَّنة مع ترتيبها)، وإعداد الكشَّافات السياقية (الألفاظ ومُصاحِباتها أو السياقات اللفظية الأخرى).

ثم فُتح المجال للمداخلات التي أَثْرَت المحاضرة، والأسئلة التي تفضَّل المحاضر بالردِّ عليها.

الدكتور الغامدي: أهمية الثقافة العلمية للمجتمع..

تحدَّث الدكتور منصور الغامدي –المشرف على الإدارة العامَّة للتوعية العلمية والنشر بمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية- عن أهمية الثقافة العلمية للمجتمع ومكوِّنات تعزيزها، مستعرضًا العديد من الإحصائيات، ودَوْر المؤسَّسات العامَّة والخاصَّة، وأعمال مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية في هذا النطاق. جاء ذلك في محاضرةٍ ألقاها في مجلس حمد الجاسر بعنوان «أهمِّية الثقافة العلمية للمجتمع» يوم السبت ٢٤ جمادى الآخِرة ١٤٣٧هـ الموافق ٢ نيسان (أبريل) ٢٠١٦م، وأدارها الدكتور عبدالله الحاج.

وافتتح د. الغامدي محاضرته بتعريف الثقافة والمعرفة والتفهُّم والفضول والانفتاح والنظرة الشاملة، وبيَّنَ أهمية الثقافة لتكوين مواطنٍ واعٍ قادر على العطاء بمهنية عالية في عمله وحياته.

وقال إنَّ الحائزين على جائزة «نوبل» نُمِّيَتْ مواهبهم وابتكارتهم من خلال الثقافة المتخصِّصة، منوِّهاً إلى ضرورة مواصلة الجهود وتكثيفها للاهتمام بالجوانب العلمية والبحوث بما يعود بالنفع على البلاد ولاسيَّما في اقتصادها، إذ إنَّ العائد البشري على الدخل الوطني في أستراليا من العلوم والرياضيات ١٤٥ بليون دولار سنويًّا.

وأشار إلى أنَّ النشر العلمي في العالم العربي باللغة العربية لا يتجاوز ٣٪، في حين يُفترض أن يكون ٣٠٪. وتطرَّق إلى معدَّلات النشر العلمي باللغات الأخرى والمجلات العلمية ودَوْر المؤسَّسات العامَّة والخاصَّة في دعم ذلك، وكذلك دَوْر الأفراد.

وبيَّنَ أعمال مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية في هذا المجال، وخطَّة العلوم والتقنية والابتكار في ٢٠١٤م، والاستراتيجية الوطنية لنشر الثقافة العلمية في المملكة العربية السعودية (٢٠١٢م)، وخطَّة الإدارة العامَّة للتوعية والنشر (٢٠١٢م)، والإصدارات العلمية التي كثَّفت المدينة جهودها فيها ونشرتها ورقيًّا وإلكترونيًّا لتعمَّ الفائدة أكثر شرائح المجتمع، بالإضافة إلى تخصيص قناة «يوتيوب» خاصة بالمدينة، وكذلك قناة صوتية، ومواقع على شبكات التواصل، مؤمِّلاً في مزيدٍ من المعارض العلمية الدائمة والمؤقَّتة، والعروض العلمية في المدارس والأماكن العامَّة، والمحتويات العلمية من كتب ومجلات ومقاطع فيديو وقنوات فضائية وبرامج تفاعلية.

رسائل تراثية في النقد والبلاغة، تحقيق: أ.د. محمَّد الهدلق

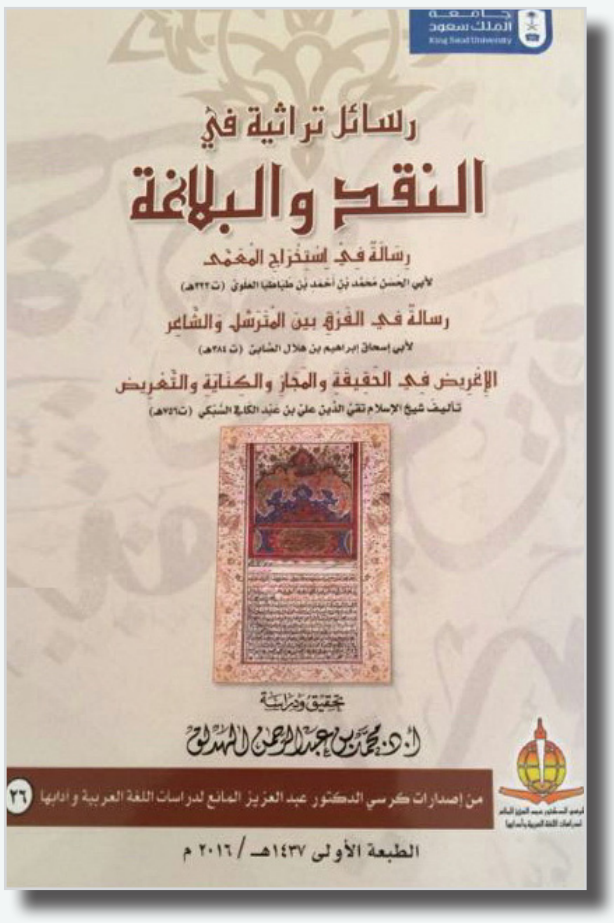

رسائل تراثية في النقد والبلاغة، تحقيق: أ.د. محمَّد الهدلق، الرياض، كرسي الدكتور عبدالعزيز المانع لدراسات اللغة العربية وآدابها ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م، ١١٩صفحة.

هي ثلاث رسائل محقَّقة، رأى محقِّقُها أن يَجْمَعها في كتاب واحد تحت اسم «رسائل تُراثية في النقد والبلاغة»، لكلٍّ واحدٍ منها مقدِّمة مستقلَّة اتَّبع فيها قواعد التحقيق، من ترجمةٍ للمؤلِّف، وذِكْرٍ لمصنَّفاته، ووَصْفٍ للمخطوط، ثم عَرْضٍ النصِ المحقَّق، مُضيفًا إليه تعليقاتِه، ومُقابِلاً بين نُسَخ المخطوط في حواشيه.

أمَّا بيان هذه الرسائل التُّراثية فهو كالآتي:

الرسالة الأولى للناقد والشاعر أبي الحسن محمَّد بن أحمد ابن طباطَبَا العَلَوي (ت٣٢٢هـ)، مؤلِّف كتاب «عيار الشِّعر»، والرسالة مخصَّصة لإيضاح الطريقة التي يُتَوَصَّل بها إلى استخراج المُعَمَّى من الشِّعر، أو ما يُسمَّى حديثًا: (فَكّ الشِّفْرة).

والرسالة الثانية لكاتب الترسُّل المعروف أبي إسحاق إبراهيم بن هلال الصابئ (ت٣٨٤هـ)، تحدَّث فيها عن السبب في أنَّ أكثر المترسِّلين البُلَغاء لا يُفلِقُونَ في الشِّعر، وأنَّ أكثر الشعراء لا يُجيدون في الترسُّل، كما تحدَّث فيها عن الوضوح والغموض في النثر والشِّعر، وعن الموضوعات التي يكتب فيها كُتَّاب الترسُّل والموضوعات التي ينظم فيها الشعراء، وعن السبب في كثرة الشعراء وقلَّة المترسِّلين، وختم الرسالة بالمفاضَلة بين الكتَّاب والشعراء.

والرسالة الثالثة للعالم الفقيه تقي الدِّين علي بن عبدالكافي السُّبْكي (ت٧٥٦هـ)، تحدَّث فيها عن الحقيقة والمجاز والكناية والتعريض، وأقسام كلٍّ منها.

وهذه الموضوعات -على ما فيها من طرافة- تُظهِر الحالة العلمية والأدبية لتلك الحِقَب التي أُلِّفَتْ فيها، ومدى ما وصل إليه التأليف مِن تَرَف كما في رسالة استخراج المعمَّى، أو قوَّة الحجَّة كما في «الفَرْق بين المترسِّل والشاعر»، أو التوسُّع في علوم العربية كما في رسالة «الإغريض»، وضَمُّ هذه الرسائل في كتاب واحد أسلوب تراثي قديم يُعيدنا إلى زمن التأليف العلمي في عصوره المختلفة.

ع. ن. م

موقع مركز حمد الجاسر الثقافي على الإنترنت، وصفحاته على شبكات التواصل الاجتماعي

www.hamadaljasser.com

يواصل مركز حمد الجاسر الثقافي إجراء التحديثات على موقعه على الإنترنت وصفحاته على شبكات التواصل الاجتماعي.

ومن تلك التحديثات رَبْط الموقع بوسائل التَّواصل الاجتماعي «فيس بوك» و«تويتر» و«يوتيوب»، لتسهيل مهمَّة التواصل مع المركز ومتابعة أنشطته.

كما يتضمَّن الموقع تعريفًا بإصدارات المركز؛ بإفراد نافذة تتضمَّن عروضًا لها، وإتاحة نصوص بعض الإصدارات، ويعتزم المركز إتاحة بعضها الآخَر على الموقع، بما في ذلك إصدارات الشيخ حمد الجاسر رحمه الله تعالى، لتسهيل الاطِّلاع عليها لكل الباحثين وتسهيل مهمَّة البحث. كما يضمُّ الموقع أرشيفًا لأعداد المجلات والنَّشرات الصَّادرة من المركز، والأعداد الحديثة من مجلَّة «العرب»، ويجري تحميل الأعداد القديمة من المجلَّة ليتسنَّى للباحثين الحصول عليها بسهولة.

وتُتاح المحاضرات التي تُلقى في مجلس حمد الجاسر على موقع «يوتيوب» ويُحال إليها من موقع المركز، ليستفيد منها أكبر قَدْر من المهتمِّين والمتابعين، وتَسْهُل العودة إليها في أيِّ وقت. كما تُحَمَّل المحاضرات السابقة كافَّة بصِيَغ مختلفة على الموقع، ويتضمَّن الموقع أرشيفًا لملخَّص المحاضرات مع الصور، وتجري أرشفة كل اللقاءات والمقابلات التلفزيونية المتعلِّقة بالشيخ حمد الجاسر رحمه الله.

ويضمُّ الموقع أيضًا أخبار الروَّاد ومقالاتهم، وعروضًا لإصداراتهم الثقافية والفكرية، ومشاركاتهم في الندوات والمحاضرات والفعاليات المختلفة.

ويتضمن أرشيفاً خاصاً بالصوتيات لجميع الفعاليات القديمة والحديثة لتسهيل عملية البحث والاستفادة منها.

تُنشَر على «تويتر» بشكل مستمر جميع أخبار المركز وكل جديد من إصداراته وأنشطته، وأخبار الروَّاد ومشارَكاتهم، وذلك على العنوان: (aljasser_office).

أُنشئت صفحة على «فيس بوك» باسم (مركز حمد الجاسر الثقافي) لنَشْر أخبار المركز، والفيديوهات والصُّوَر للمحاضرات والندوات.

تتضمَّن قناة الـ«يوتيوب» التابعة للمركز أرشيفاً لجميع المحاضرات التي أُلقيت في مجلس حمد الجاسر، ويُحمَّل الفيديو عقب كل محاضرة جديدة مباشرةً، لتصبح المحاضرات متاحةً للجميع.

جسور

المشرف العام: د. فريح الشمري
مدير التحرير: محمد المقرمي
رئيس القسم العلمي: محمد النقشبندي
الإخراج الفني: محمد حيدر
التصوير: فاضل نور الدين

info@hamadaljasser.com هاتف: ٢٦٩٠٥١٢ فاكس: ٢٦٩١٤٥٨ ص.ب: ٦٦٢٢٥ الرمز البريدي: ١١٥٧٦ www.hamadaljasser.com